

الملائكة

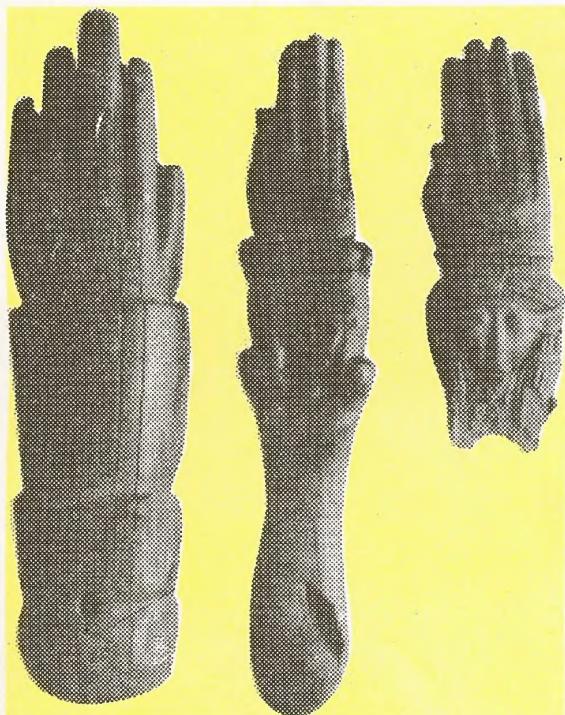


المعرفة

اللجنة الفنية :

شفيق ذهبي
مطوسون أباظة
محمد كر جرجس
محمد موسى عوض
سكرتير التحرير: السيدة/ عصمت محمد أحد

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :
الدكتور محمد فؤاد إبراهيم رئيس
الدكتور بطرس بطرس عنانى
الدكتور حسين فوزى
الدكتورة سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين القندي
أعضاء



مصرف قارب

وهي آلات إيقاعية بعضها يأخذ شكل الأذرع ، والأرجل ، وريوس الإنسان ، والحيوان . وهي مصنوعة من الخشب ، وأجبانا من العاج أو العظام .

موسقي "الجزء الرابع"



عاذ كفيف يعزف على «الهارب» لزوج وزوجته في منزلهما ، لإدخال السرور على قلبهما . ويسمى الهارب في الموسيقى المصرية القديمة «الصنج»

تاريخ الموسيقى المصرية

الجزء الأول : «موسيقى الحضارة الفرعونية»

من الصعب تحديد متى بدأ الإنسان نشاطه على الأرض . ولكن من المتفق عليه ، أن ظهور الإنسان ، كان في أوائل الزمن الرابع ؛ ويقدر علماء الآثيولوجيا ، للزمن الرابع ، مدة تتراوح بين نصف مليون و مليون سنة . ولقد تكونت الحضارة المصرية القديمة في ركب نشوئها ، ونموها ، وتطورها ، منذ ذلك التاريخ البعيد ؛ وتبلورت مرحلة الاستقرار الزراعي ، منذ أواخر عصر ما قبل التاريخ .

العصر الحجري الحديث حوالى سنة ٥٠٠ ق.م.

وفي هذه الفترة ، تبلورت محاولات ناضجة للإنسان المصري في صناعة الآلات الموسيقية . ونحن نرى في بعض النقوش - من عصر ما قبل التاريخ - منظراً للصيد ، يضم عدداً من الحيوانات ، من بينها حيوان «ابن آوى» ، يعزف على آلة الناي الطويل . ومن الثابت لدى علماء الموسيقى والتاريخ والحضارة ، أن الإنسان المصري - إنسان ما قبل التاريخ - قد صنع كثيراً من الآلات الموسيقية ، وخصوصاً الآلات الإيقاعية ، وأن هذه التجارب الأولى ، هي التي أدت إلى ظهور الحضارة الموسيقية الناضجة المتكاملة ، التي سجلتها الحضارة المصرية القديمة ، منذ ظهور الكتابة ، التي بدأ بها التاريخ المدون ، مع بداية عصر الأسر الملكية الفرعونية سنة ٣٢٠٠ ق.م. ، وهو العصر



في أواخر الألف الخامس ق.م. ، في فترة الحضارة المعروفة « بالحضارة الأولى النقادية » ، أتقن الفنان المصري رسم ملامح الحيوانات ، أكثر من رسم ملامح الإنسان ، وظهرت محاولات الفنان المصري لتصوير الحيوانات الحيوانية مثل « كلاب الصيد ، والوعول ، والفيلة ، والزراف ، وابن آوى... » ، وهي تقوم بأداء بعض تقاليد الحياة الاجتماعية للإنسان . وهكذا ظهرت صورة بعض الحيوانات في منظر الصيد ، وفيها حيوان « ابن آوى» يعزف على الناي الطويل . (من نقوش عصر ما قبل تاريخ الأسر الملكية)

وظيفة الفن

كانت وظيفة الفن في الحضارة المصرية القديمة ، هي خدمة الاحتياجات المادية والروحية للإنسان المصري . ولقد استخدم المصريون ، الفنون في الأمور الدنيوية والدينية ، ولكن كان الدين هو الأساس في استخدام الفنون (الغناء ، والرقص التصويري ، والعزف على الآلات الموسيقية المختلفة) .

فرقة الغناء التراقصية

ولقد تكونت الفرق الموسيقية من المغنيات الراقصات في كل العاب ، للعمل في خدمة شرف الإله ، و تكونت نفس هذه الفرق الموسيقية في البيوت الملكية وبيوت الأمراء ، واستخدمت في الأغراض الدنيوية ، بجانب استخدامها الأساسي في الأغراض الدينية .

رقصة التنجوم

وحيث كان الكهنة في المعابد الفرعونية يقومون بإعداد وإقامة العروض المقدسة ، فإن « رقصة التنجوم » من بين هذه العروض ، وهي التي وصفها الفيلسوف اليوناني « أفلاطون »



خريطة العالم في تغير مستمر . وعندما أنشئت الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ كان عدد أعضائها ٥٠ ، وبلغ في عام ١٩٦٤ ١١٣ عضوا . وثمة الآن حكومات وطنية في العالم أكثر مما كان في الماضي ، مما يلقي أعباء جديدة وصعبة على عالم اليوم

المشكلة من الدول الحديثة الاستقلال ، أصبحت عنصرًا جديداً قوياً في عالم السياسة ،
لما لها من قوة في التصويت في الأمم المتحدة . The United Nations

وكان على الحكومات الجديدة ، هذه الأمم الناشئة ، أن تواجه صعوبات كبيرة ، فقد تبين من التقديرات ، أن ثلاثة أرباع سكان العالم يعانون من سوء التغذية ، وبرز «الجوع» باعتباره من أكبر مشاكل ما بعد الحرب . وثمة صعوبة أخرى واجهت الدول الجديدة ، وهي الحفاظة على السلام والاستقرار ، وخاصة فيما يتصل بالفرق العنصرية Racism ، وذلك أن كراهية السود للبيض ، والبيض للسود ، والقبيلة للفقيلة ، ستظل مشكلة رئيسية .

وهكذا نجد في إطار العالم العصري ، أسباباً لكل من التشاؤم والتفاؤل . فشلة أمل في أن الأمم الحديثة سوف تخل مشاكلها ، وتنشق قوة فعالة للسلام العالمي ، وهناك أيضاً الخوف من أن الجوع ، والعجز ، وعدم الأهلية ، سوف تدفع هذه الأمم الحديثة إلى الوقوع تحت نفوذ الدول المولعة بالحروب . لقد بلغت الدنيا ، على الأرجح ، نقطة تحول حاسمة — حاسمة على الصورة المألوفة في عهود النهضة والإصلاح Renaissance and the Reformation ، والمثل الواضحة للتغييرات البارزة التي تقع أمام أبصارنا ، وتتردد كل يوم في صحفنا — هي إفريقيا وأسيا . فالوطنية في هذه القارات ، خلقت عهداً جديداً ، في عالم السياسة ، كما أن دورها الذي تسعى إلى القيام به في العالم على درجة قصوى من الأهمية . وفي الوقت ذاته ، فتح التقدم العلمي المذهل ، إمكانيات لم يحلم بها المرء ، قد تؤدي في المستقبل إلى نتائج ثورية .

في مقال سابق ، ألقينا نظرة عجل على أوروبا عقب الحرب العالمية الثانية ، وقد رأينا أن من أهم العوامل في تاريخ « ما بعد الحرب » في أوروبا ، ما كان يسمى « بالحرب الباردة Cold War » بين روسيا وأمريكا . وذلك أنه لما كانت هاتان الدولتان تسعين إلى عقد أوامر التحالف مع دول أوروبا ، فقد كانتا أيضاً تنافسان للحصول على تأييد الشعوب في القارات الأخرى ، فكان النضال بينهما محتدماً في جميع أنحاء العالم ، في بلاد مثل كوريا Korea وفورموزا Formosa ، وفيتنام Vietnam ، ولاؤس Laos ، وإندونيسيا Indonesia ، والشرق الأوسط The Middle East . وقد نشب في العديد من البلاد ، حروب أهلية بين أنصار الشيوعية وأعدائهم ، مع التأييد الأدبي من روسيا وأمريكا ، أو ربما التأييد العسكري أحياناً . وفي كوريا ، وفيتنام ، انتهت مثل هذه الصراعات ، بتقسيم البلاد إلى شطر شمالي شيوعي ، وشطر جنوبي يعادى الشيوعية .

وقد اشتد نزاع الحرب الباردة تعقيداً بعنصر آخر من عناصر « ما بعد الحرب » الفعالة القوية التأثير ، وهو عنصر الوطنية المتاجحة السريع الغليان . فعند اشتعال الحرب العالمية الثانية ، كان الملايين من البشر في آسيا وأفريقيا ، خاضعين لحكم المستعمررين الأوروبيين . وعقب انتهاء الحرب ، اشتد بهم القلق ، وأخذت بلاد كثيرة تطالب بالاستقلال ، في عنف وغضب ، بل إنها ظفرت به فعلاً . ويدو أن بعض هذه الدول الجديدة ، وقفت فريسة سهلة لدعائية الحرب الباردة ، وحاولت كل من الكتلتين الشيوعية والأمريكية ، أن تحرز نفوذاً على الحكومات الجديدة ، ووقفت في هذا في حالات معينة ، ولكن الأغلبية الساحقة من هذه البلاد التزمت الحياد ، وأبانت أن تحاز إلى أي من الجانبيين . الواقع أن « كتلة عدم الانحياز » The Uncommitted Bloc ،

وخلال تلك الفترة ، قامت منافسة بين مصر والعراق برئاسة زعيمها عبد الكريم قاسم المناصر الشيوعية ، ولكن عبد الكريم قاسم اغتيل في فبراير سنة ١٩٦٣ ، وأصبحت الحكومة العراقية محايدة من الناحية السياسية . أما المشكلة الكبرى في الشرق الأوسط ، فهي العداء القائم بين العرب وإسرائيل ، والذي نشأ سنة ١٩٤٨ ، والذي لا تزال صراعاته قائمة في صورة حروب أربع ، آخرها معارك ١٩٧٣ ، التي أحرز فيها المصريون والسوريون نصراً عسكرياً على أعدائهم .

أفريقيا الجديدة

كانت في كل أفريقيا في سنة ١٩١٤ ثلاث دول فحسب ، تتمتع بالحكم الذاتي ، وهي الحبشة Ethiopia ، وليبيريا Liberia ، وجنوب أفريقيا South Africa ، ولكن في الأعوام الأخيرة ، قامت موجة مفاجئة من الوطنية لا مثيل لها ، واليوم أصبحت أفريقيا كلها تقريباً إما دولاً مستقلة ، أو هي تناضل من أجل استقلالها . إن الأوروبيين لم يستطعوا بأعداد كبيرة معظم البلاد الأفريقية ، وقد تحقق الاستقلال هناك في هدوء وسلام .



دولة أخرى قامت في أفريقيا : رئيس توجو يعلن استقلال البلاد في سنة ١٩٦٠

التقدم العلمي

إن عدد العلماء اليوم في العالم ، يعادل نحو ٩٠٪ من جملة العلماء الذين عاشوا في هذه الدنيا في يوم من الأيام . ويعكس هذا ، الاهتمام بالعلم الحديث ، كما أنه أحد أسباب التقدم غير المتوقع في السنوات الأخيرة ، والذي لا مثيل له . إن العلماء يقتربون آفاقاً جديدة على جميع المستويات ، وفي جميع الفروع . فهم يحملون عناصر النرة ، ويدرسون الكواكب ملايين بعد الملايين من السنين الضوئية ، وقد وفقوا إلى خلق عناصر جديدة ، كانت الطبيعة تجهلها من قبل (ومن هذه أحد عشر عنصراً في ستينيات القرن العشرين) .

كما أنهم عرضوا المادة لدرجات حرارة تتجاوز بقدر كبير حرارة سطح الشمس ، كما بردوها إلى جزء ضئيل من درجة الصفر المطلق (Absolute Zero أي $-273,15^{\circ}$ مئوية) . ولكن أبرز تقدم علمي بلغه العلماء ، هو رحلات الفضاء . وقد استولى الذئول على العالم ، حين عرف أن الروس أطلقوا في الفضاء قمراً صناعياً وهو سبوتنيك ١ Sputnik I . وفي الثاني عشر من أبريل سنة ١٩٦١ ، أذهلت الدنيا مرة أخرى ، بنجاح صعود رجل إلى الفضاء . وكان جون جلين John Glenn ، هو أول رجل فضاء أمريكي دار حول الأرض ثلات مرات في ٢٠ فبراير سنة ١٩٦٢ . ومنذ ذلك التاريخ ، جرت رحلات فضائية متعددة ، بما فيها رحلة أول امرأة فضاء في العالم ، وهي فالنتينا تيريشكوفا Valentina Tereshkova . أما الخطة التالية ، فكانت هي السباق في سبيل إنشال رجال على القمر ، وقد تحققت هذه الخطة فعلاً .

وفي غضون الخمسينات من هذا القرن ، منحت الدول الاستعمارية الحكم الذاتي لحوالي ٤٣٪ من سكان أفريقيا (٩٧ مليون نسمة) ، بما فيهم غالباً Ghana ، وغينيا Guinea ، والسودان The Sudan ، والعرب في المغرب Morocco ، وتونس Tunisia ، وفي سنة ١٩٦٠ ، نالت حريةها مجموعة كبيرة من البلاد ، من بينها نيجيريا Nigeria ، والكونغو The Congo ، ومدغشقر Madagascar . ولكن حكاية « أفريقيا ما بعد الحرب » ، لم تكن كلها « رحلة » متصلة نحو الحكم الذاتي ، ففي جنوب أفريقيا South Africa ، حيث يقطن $\frac{1}{2}$ مليون من البيض - بذلك الحكومة جهوداً خارقة للتشتيت بسلطتها وامتيازاتها ، فقد فرضت سياسة التفرقة العنصرية التي تفصل بين المجتمعات السوداء والبيضاء ، والتي هي جزء من برنامج يرمي إلى الفصل بين السود والبيض في هذه المنطقة . وفي عام ١٩٦١ ، ندد أعضاء الكونغولي البريطاني بالتفرق العنصرية ، مما حمل جنوب أفريقيا على الانسحاب من هذه الجماعة . وثمة في أفريقيا بلاد أخرى عديدة ، يملك البيض فيها مستوطنات كبيرة ، كما شيدوا مدننا ومزارع ، ووطدوا تقدماً وازدهاراً ، مما يجعلهم

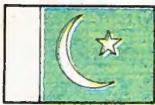


صاروخ « أطلس » الأمريكي الذي حمل كبسولة جون جلين إلى الفضاء في سنة ١٩٦٢

إندونيسيا

سوريا

الباكستان



لبنان



الكويت



العراق



كمبوديا



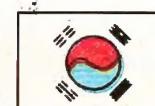
سريلانكا



قبرص



كوريا الشمالية



كوريا الجنوبية



الفلبين



الأردن



الهند



إندونيسيا



پکیج

پکین Peking عاصمة الصين ، وعدد سكانها ٧ ملايين نسمة ، ومعناها العاصمة الشهالية . وعندما انتقلت العاصمة وقتاً ما إلى مدينة أخرى ، تغير اسمها وأصبح يسمى **Peiping** ، لكن يدل هذا على أنها لم تعد العاصمة . وهذا هو السبب في أنك ستجد اسمها يمْبَنِج في بعض الكتب القديمة . ولقد ظلت پکين ، العاصمة القومية للصين ، معظم الوقت منذ القرن الثالث

عشر . وكانت مقر أباطرة الصين حتى عام 1911 ، عندما أُنزل آخرهم عن عرشه . وهي الآن مقر الحكومة الصينية . وهي أكثر المدن الصينية فخامة وجلالا ، إذ أن معظم الأباطرة كانوا يبنون فيها القصور والمعابد .

ولا تزال هناك أشياء كثيرة في بكين ، تذكرنا بعصر الأباطرة . فالجزء القديم من المدينة ، يحاط تماماً بأسوار عالية ، ذات بوابات وأبراج . وفي وسط هذه المدينة تماماً ، توجد مدينة أخرى ، المدينة الإمبراطورية القديمة ، بسورها الخاص ، وخندقها الذي يحيط بها . وفي داخل هذه الأسوار ، قصور الإمبراطور التي كان يعيش فيها . وقد تحولت بعض هذه القصور إلى متاحف ، تستطيع الآن أن تجوس خلاها كما شاء .

ولم تعد بقين منحصرة داخل أسوارها القديمة. فقد قامت ضواحي عديدة حولها. فإلى الغرب منها، يقع عدد من جامعات الصين، وكلياتها، ومراكز البحوث فيها، حيث يدرس مئات الآلاف من الطلبة. وإلى الشرق منها، تقوم المصانع، والمناطق السكنية.

شانگهای Shanghai مدينة حديثة جداً ، إذا ما قورنت بپکین . فقد كانت حتى ١٣٠ سنة مضت ، بلدة غير ذات أهمية . ولكن عندما أجبرت الدول الأوروبية الصين على فتح أبوابها للتجارة ، نمت شانغهای بسرعة ، وأصبحت إحدى الموانئ البحرية الكبيرة في العالم . ويسكنها ١٠ ملايين نسمة . ويرجع نموها السريع ، إلى موقعها الممتاز على الساحل بالقرب من مصب نهر يانجتسى Kiang Yangtse-kiang في البحر . وكانت نصف تجارة الصين ، مع بقية أنحاء العالم ، تمر في وقت ما من شانغهای .

وهذا يفسر اختلاف شانغهاي عن المدن الصينية القديمة مثل پکین . فأجزاء منها ، وخصوصاً الجزء التجارى ، أوروبى تماماً ، بل لقد شيد الأوروبيون أنفسهم ، كثيراً من مبانיהם .

ولم تعد شانغهاي اليوم المركز الرئيسي للصناعة الصينية . فقد نمت أهمية مناطق أخرى ، ولا سيما منشوريا (التي تسمى الصينيون الشهال الشرقي) .



شارع في بكين ، مزدادة جوانبه بالألوان البهيجية . ويرتدي الرجال قبعات من القماش ، دون ربطه عنق ، وچاكتات قطنية ، وهذه هي ملابسهم الصيفية

إنما لا تذكر دائمًا . مقدار ضخامة الصين وتنوعها . فلنحاول إذن ذلك . ولتخيل مسافرًا قادمًا من الجنوب إلى الشمال بالقطار ، والوقت منتصف الشتاء . فعندما يستقل هذا المسافر القطار من كانتون Canton ، سيكون مرتدًا ملابس قطنية خفيفة . وعندما يصل إلى ووهان Wuhan في وسط الصين ، فإنه سيحتاج إلى ملابس أقل ، لكنه يشعر بالدفء . ولكن عندما يصل إلى بكين Peking ، فسيجد كل شخص قد لبس ملابس مبطنة ، ومعاطف ثقيلة ، بعضها مبطن بملاود الماشية ، كما أن كلاما منهم قد ارتدى قبعات من الفراء ، بحروف يمكن أن تسحب فوق الأذنين . ويختلف الطعام من مكان إلى آخر في الصين ، كما يختلف المناخ . ورغم أن الكثيرين يظنون أن الأرز هو الطعام الرئيسي في الصين ، إلا أن هذا غير صحيح على إطلاقه . فالقمح هو أفضل الحاصلين في سهول الصين الشمالية الجافة ، ومن ثم كان الخبز . هو الغذاء الرئيسي لأهل شالي الصين . وإذا زرت مدن الصين المختلفة ، فستلاحظ جميع هذه التنويعات .

وإذا أردت أن تفهم لماذا تختلف مدينتا عن أخرى، فعليك أن تعرف أين تقع هذه المدنية ، كأن عليك أن تعرف تاريخها .

موقع المدن الهمامة في الصين



ووهان

ووهان Wuhan مدينة مثلثة ، يسكنها ٢,١٤٦,٠٠٠ نسمة ، وتتكون من تجاور ثلاث مدن ، تقع عند التقاء يانجتسي برافده الرئيسي هان شوي Han Shui . والمدن الثلاث هي هانيانج ، ووتشانج ، وهانكاو . وكلمة ووهان مكونة من « وو » Wu من ووتشانج ، و« هان » Han من هانكاو وهانيانج . وووهان مركز مواصلات كبير ، ومن السهل إدراك سبب ذلك . فهي ميناء نهرى على نهر يانجتسي ، ورغم أنها تبعد عن البحر بنحو ٩٦٠ كيلومترا ، فإن النهر من الاتساع والعمق ، بحيث أن السفن الخفيفة تستطيع أن ترسو فيها . كما أن هذه المدينة ، تقع في نفس الوقت ، على الخط الحديدى الذى يصل پكين وكانتون . فهى نقطة تقاطع الطريق الرئيسى الممتد من الشرق إلى الغرب ، والطريق الرئيسى الممتد من الشمال إلى الجنوب . وقد أضاف جسر نهر يانجتسي ، فى مدينة ووهان ، أهمية إلى أهمية المدينة . وقد اجتذبت - بسبب توسيتها - مصنوعات كبيرة الحديد والصلب .



نوع من العربات خصيصا للأطفال



قوارب نهرية في كانتون ، يعيش ملاكها وأسرتهم على ظهر هذه المراكب الصغيرة

كانتون

كانت كانتون Canton (وسكنها ١,٨٤٠,٠٠٠ نسمة) بوابة الصين الجنوبية منذ وقت طويل . وترتبط پكين وشانغهاي بالسكة الحديدية ، كما ترتبط أيضاً بمستعمرة هونج كونج كونج البريطانية بخط حديدى . وهي أيضاً ميناء نهرى ، يستقبل السفن الصغيرة ، لأنها الوسيلة الوحيدة للنقل في دلتا كانتون .

توزيع السكان في الصين

تبين هذه الخريطة ، توزيع سكان الصين غير المتساوى . فكل المدن الكبيرة تقع في الجزء الشرقي من الصين . ولا يعيش معظم السكان في مدن أو بلدان كبيرة ، ولكنهم عمال زراعيون .

وقد أجرى تعداد في الصين عام ١٩٥٣ ، وكان أول تعداد يعتمد به ، تبين منه أن عدد سكان الصين يزيد على ٦٠٠ مليون نسمة ، وبين تعداد آخر في جزء من الصين ، أن الصينيين يزيدون بمعدل ٢٪ كل عام .

مناطق مزدحمة بالسكان

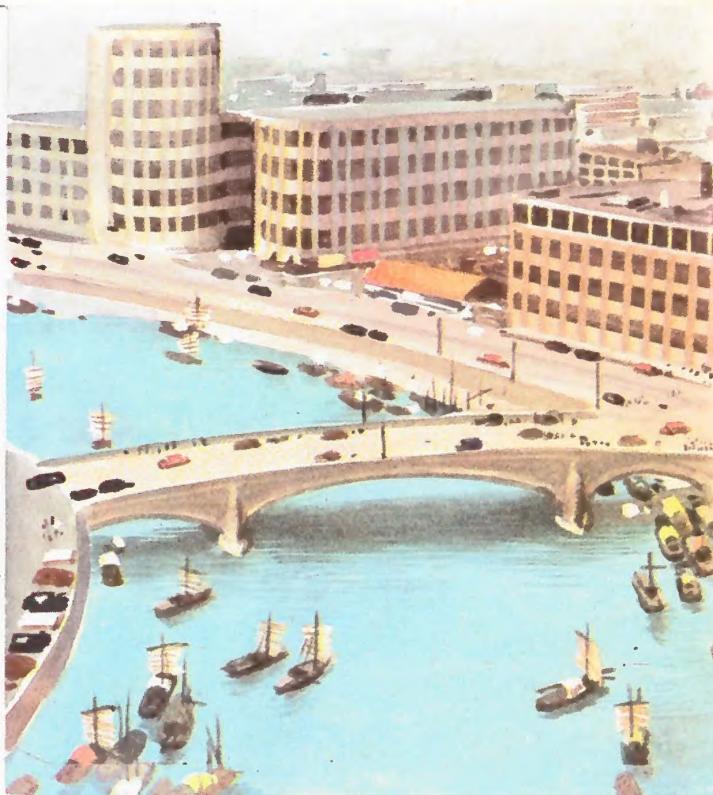


مدن أخرى

تيانتسين Tientsin (سكانها ٣,٠٠٠,٠٠٠ نسمة) ، وهي ميناء نهرى لا يبعد عن پكين ، وبها صناعات هامة .

هانجتشاو Hangchow (سكانها ١,١٠٧,٠٠٠ نسمة) : كانت عاصمة الصين وقتاً ما ، وتقع على الساحل الجنوبي الشرقي . وتقع بحيرة وست ليك بالقرب منها ، وهي مكان يجذب طلاب الراحة لقضاء الإجازات . وقد خلد الشعراء الصينيون ، منذ قرون ، جمال قلاطها ، وحداثتها ، وأديرتها ، ومعابدها .

ويعتبر الصينيون أنفسهم مدينة هانجتشاو أجمل مدنهم . وهناك مثل صين مشهور ، يشبهها ، هي وجاراتها سوتشاو ، بالجنة نفسها .



حي الأعمال في شنغهاي ، بمبانيه الحديثة

أو - واع المار

الثمار العصرية
هي ثمار ذات جدار ثمرى لحمي **Fleshy Pericarp** ، وهي عادة عصيرية حلوة . وأغلب الثمار التي توكل ، باستثناء المكسرات **Nuts** ، والبقول **Legumes** ، تبع هذا القسم .



الثمار العصرية الحقيقية

وهي ثمار عصرية تكونت من ثمرة مبيضة بالزهرة وحدها .
الحسيلية **Drupe** : ثمرة ذات بذرة محضية في وسطها ، مثل البرقوق ، والكرز ، والخوخ ، وعلى غير ما تتوقع ، الجوز **Walnuts** . وهي ذات غلاف ثمرى خارجى **Epicarp** رقيق ، وغلاف أووسط **Mesocarp** لحمي ، وغلاف داخلى **Endocarp** صلب يحتوى على البذرة ويعيمها .



الثمار العصرية الكاذبة

وهي ثمار تتألف من المبيض ، مع أجزاء زهرية أخرى ، ومن أصلتها المفروذية التفاح والكثيرى . وهي ذات أرهاز مبيضاً سفل مطمور داخل التخت . والمبيض والتخت يتضمان سوية ، ويصبحان عصارين . والجزء الخارجى من الثمرة ، الذى تأكله ، يأتى من التخت . أما المبيض ، فينتهى ليكون الجزء الأوسط الذى يحتوى على البذور ويعيمها .

هل حدث أن تصفحت كتابوجا ، موضحاً بالرسوم ، يكون قد أصره أحد مربو النباتات **Horticulturist** المتخصصين في الثمار ؟ عادة ما توجد صفحات وصفحات من الصور الفوتوغرافية الملونة للثمار ، كل منها تثير الشهية أكثر من سابقتها – تفاح ، وكثيرى ، وبرقوق ، وبرقوق أرجوانى (**Damsons**) ، والفرizable الأرجوانى **Raspberry** ، والفراولة **Strawberry** ، وغيرها كثيرة . ومع ذلك فإن كل هذه التشكيلات لا تعد شيئاً بالنسبة لفاكهـة المـنـوعـةـ التي تـوـجـدـ فـيـ الطـبـيـعـةـ .

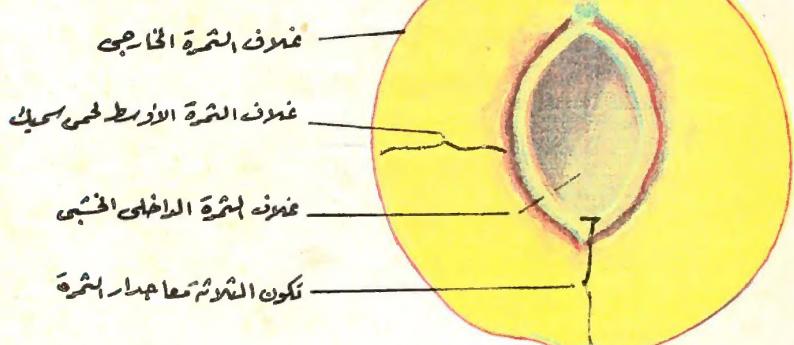
وقد أوضحنا السبب في ذلك في مثال عن انتشار البذور . الواقع أن كلمة « ثمرة **Fruit** » ، تحمل معنيين مختلفين تماماً لدى الشخص العادى ، ولبدى عالم النبات **Botanist** . ويستعمل أغلىـناـ الكلمة للدلالة على ناجـنـ بـنـاتـ قـابـلـ لـلـأـكـلـ **Edible** ، ويكونـ فـيـ نفسـ الـوقـتـ عـصـيرـىـ حـلـوـ مـثـلـ البرـقـوقـ **Plum** والـفـراـولةـ . أما بالـنـسـبةـ لـعـالـمـ النـبـاتـ ، فالـثـرـةـ هـىـ الـجـزـءـ الـذـىـ يـتـكـونـ مـنـ الـزـهـرـ بـعـدـ الـإـخـصـابـ ، وـتـحـولـ الـبـوـيـضـاتـ **Ovules** إـلـىـ بـذـورـ . وـيـبـنـىـ عـلـىـ هـذـاـ القـوـلـ ، أـنـ أـىـ نـبـاتـ مـزـهـرـ ، يـعـطـىـ ثـمـراًـ مـنـ نوعـ ماـ ، وـلـعـكـ تـدـرـكـ الـآنـ حاجـتـنـاـ إـلـىـ مـقـاـلـ كـامـلـ ، كـىـ نـقـدـ لـكـ مـقـدـمةـ مـخـتـصـرـةـ لـمـوـضـوـعـ الـثـمـارـ .

إن وظيفة الثمار ، بالدرجة الأولى ، هي تهيئة الحياة للبذور ، كما أنها تساعد البذرة في الحصول على مكان تثبت فيه وتنمو . والوظيفة الثانية تعرف بـ **Dispersal** ، ويمكن توفرها بعدة طرق مختلفة . فـ تكونـ ثـمـراًـ حـلـوـ عـصـيرـىـ **Succulent** تـغـرـىـ الـحـيـوانـاتـ بـأـكـلـهـاـ ، كـىـ تـحـمـلـ الـبـذـورـ بـعـدـ ، لـيـسـ إـلـاـ وـاحـدـاـ مـنـ هـذـهـ الـطـرـقـ . وـتـقـسـمـ الـثـمـارـ تـبـعـاـ لـطـرـيـقـ تـكـوـنـهـاـ مـنـ الـزـهـرـ ، وـسـتـعـرـضـ لـذـلـكـ فـيـماـ يـلـيـ .

قليل من التشريح

لقد سبق لنا وصف تشريح **Anatomy** الثمرة ببعض التفصيل . إلا أنه يجدر بنا ، أن نسترجع بعض معلوماتنا عن الأجزاء التي تكون منها الثمرة المفروذية ، ولتكن ثمرة خوخ **Peach** مثلاً .

أجزاء ثمرة الخوخ



تذكر أن الثمرة الحقيقية ، تنتج من انتفاخ المبيض الخصب وتحوله . إلا أنه قد يحدث أحياناً أن تشرك في تكوينها أجزاء أخرى من الزهرة كالبتلة **Receptacle** ، والجلدات **Petals** ، والسيمات **Sepals** .

يمكن تقسيم الثمار إلى قسمين : عصارية **Succulent** وجافة **Dry** . ويمكن تقسيم النوع الأول إلى ثمار حقيقة **True** وأخرى كاذبة **False** ، وتقسيم النوع الثانى إلى متفتحة **Dehiscent** ، وغير متفتحة **Indehiscent** . والآن هيا بنا نرى ماتعنيه هذه الكلمات .

الثمار الحفافة

الثمار الحفافة **Dry Fruits** ، ثمار يصبح فيها جدار الثمرة جافاً يابساً عندما تنفس البذور .

ثمار حفافة متفتحة

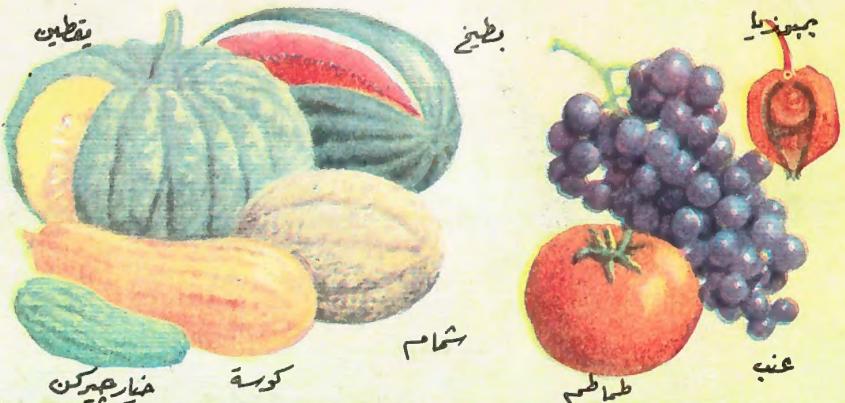
عندما تنفس الثمار الحفافة المتفتحة **Dehiscent** ، تنشق من تلقاء نفسها ، لكي تطلق منها البذور .

القرنة **Legume or Pod**

وهي من ميزات البازلاء ، والفول ، وجميع أفراد الفصيلة البقلية **Leguminosae** . وتحتوى كل قرنة على عدد من البذور ، التي عادة ما تكون صالحة للأكل ومتغذية جداً .



العنبية Berry : تختلف عن الحسليّة ، في أن غلافها المثيري لحبي أو خيطي ، وغلافها الأوسط لحمي ، والخارجي على هيئة قشرة قوية عادة . وثمرة قرع اليقطين Gourd يمكن تنظيف داخلها ، واستعمال غلافها الخارجي لحفظ الماء .



الشمار المتجمعة

يحدث أحياناً أن يكون للزهرة الواحدة عدد من المباض ، بدلاً من مبيض واحد ، وهذه عند إخضابها تنتج عنقوداً Bunch من الثمار الصغيرة ، قامة كلها سوية .



والفرمبار (رسيرز) الأحمر Raspberries ، والأسود Blackberries ، كلها يتكونان بهذه الطريقة ، وتنتألف ثمرة كل منها من حسيلات Druplets صغيرة . وفي حالة الفراولة ، تلتف كل بذرة Pip ثمرة من نوع الفقيرة ، أما الجزء اللحمي فهو التخت . وعلى ذلك ثمرة الفراولة ثمرة كاذبة ، بالإضافة إلى كونها متجمعة .

شمار مركبة لحمية

سبق أن رأينا في غير هذا العدد ، كيف أن الأزهار كثيراً ما توجد متجمعة في عناقيد أو مجموعات تسمى نورات Inflorescences . وقد يحدث أحياناً ، أن أزهار النورة تصبح جميعها لحمية ، وتكون تركيبها ثرياً واحداً يسمى بالثمرة المركبة Infuctescence والتين ثمرة مركبة ، والبذور Seeds الصغيرة التي بداخليها ، هي ثمار منفصلة من نوع يسمى القرفة «الفقيرة» Achene . وهذا النوع الخاص من الثمار ، ليس



شمار جافة غير متفتحة

الثمار الجافة غير المتفتحة Dry Indehiscent ، عبارة عن ثمار جافة لا تفتح من تقاء نفسها عند النضوج

البندقية Nut ، وهي البندق Samara و هي سمارة Caryopsis : وهي نوع من الفقيرة الخجنة ، الفقيرة في تركيبها ، إلا أنها أكبر حجماً ، وغلافها الخارجي عادة خشبي صلب . وشمار البندق والبلوط Acorn من الثمار البندقية ، أما الجوز فـ في الثمار الحسليّة (كما سبق الوصف) .



البرة Achene : ثمرة نباتات الحبوب ، من بذرة واحدة ، وغلاف القرف Horny Grass جاف ، ومن أشلتها عباد الشمس Cycamore ، فقيرة ، التحتم فيها غلاف البرة ، ومن أشلتها حبوب القمح والجزر .

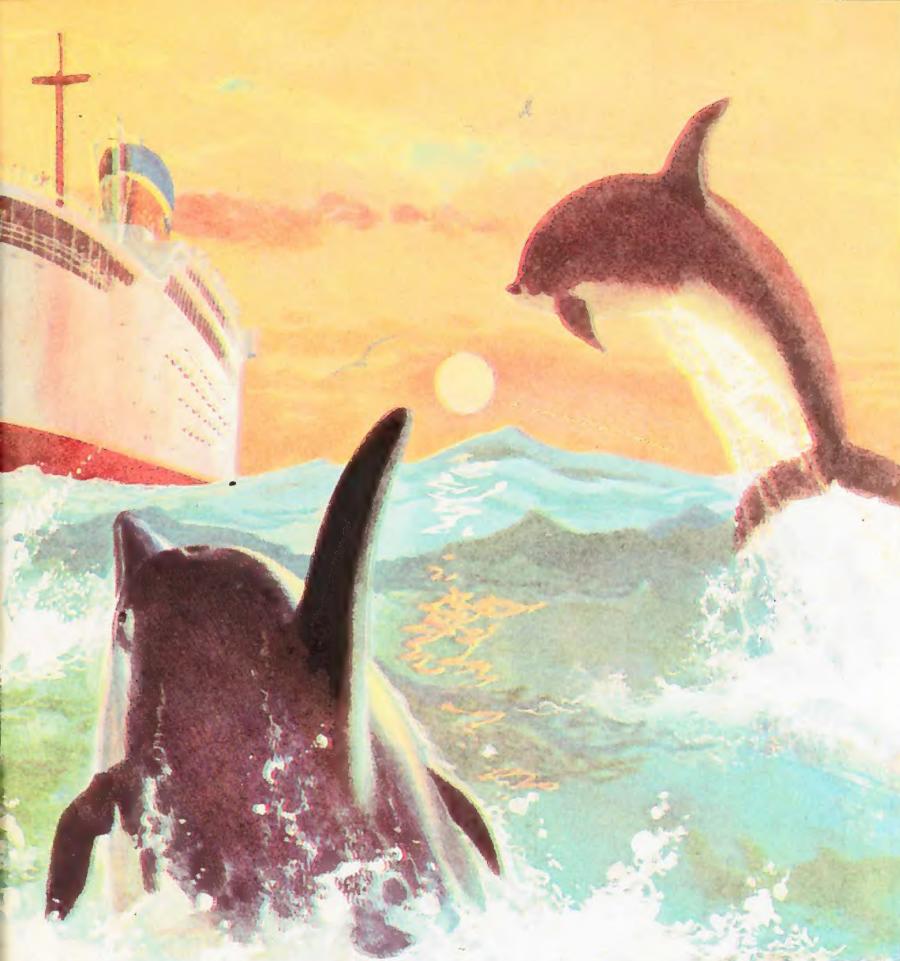


آخر Siliqua ، وهي ثمرة تشبه القرنة ، إلا أن لها حاجزاً Partition يقسمها طولياً إلى حجرتين Wallflos ، وتوجد البذور محكمة عليه . العائلة الصليبية - wer Family .



العلبة Capsule : ثمرة جافة ، تفتح لتحرير البذور . وهي إما أن تنشق طولياً ، وإما بوساطة غطاء Lid ، وإما تفتح مجزأة Segments . وبعضاً يفتح بشكل مفاجئ ليثير البذور .

الدرافل



وللأسف لقيت أوبو التعيسة حتفها ، حينما ارتطمت بشق صغرى ، في نفس الوقت الذي تم فيه اعتقاد قانون خاص بمحابيتها .

ومن المعروف تماماً ولع الدرافلين بتتبع السفن ، واللعب حولها ، ولنيوزيلندا هنا شهرة خاصة . فلأكثر من ٢٠ عاماً ، وبideaً من عام ١٨٨٨ ، اعتاد درافيل ريسو ، (جرامبيس جريسيس *Grampus griseus*) مراقبة السفن خلال مضيق كوك ، الذي يربط بين الجزرتين الرئيسيةتين . وقد أطلق على هذا الدرافيل اسم پلورس جاك *Pelorus Jack* ، واستن لحياته قانون خاص مثل ذلك المعروف في حالة أوبو .

الدرافل حيوانات ذكية

تم تربية الدرافيل أنف الزجاجة *Tursiops truncatus* لملأ أكثر من عشرين عاماً ، في أحواض كبيرة بمتحف الأحياء المائية بفلوريدا . وقد أوضحت الدراسات الخاصة بسلوك الدرافيل ، أنها تتمتع بذكاء لا يقل عن مثيله للكلاب ، وهي تحب اللعب بكرة أو إطار من المطاط ، ويبدو أنها تستمتع بمداعبة

الوقت بداية القرن الأول الميلادي ، المطر في مدينة هيبيو (الآن بيزرتا) يأخذ المستمرات الرومانية المتعددة على ساحل البحر المتوسط الأفريقي ، والأطفال هم هم ، سواء في ذلك الوقت أو في الوقت الحاضر ، يقضون وقتهم في هيبيو في اللعب والسباحة في الماء الدافئ ، يستنقع ضحل يتصل بالبحر . وفي أحد الأيام ، صاحب واحد من الدرافيل صبياً سبع بعضاً عن الشاطئ ، سمح له أن يمتنع ظهره ، بعد أن لعب معه . وعاد الدرافيل يوماً بعد آخر ، ليلاً مع الصبي ، واكتسب بهذا شهرة واسعة ، وتوجه العديد من الناس إلى هيبيو لمشاهدته . إلا أنه كان للقصة نهاية حزينة ، فقد جرت العادة في ذلك الوقت ، أن تقوم أية مدينة بالترفيه عن زوارها دون مقابل ، وباغت تكاليف إعاشة الزوار القادمين لروؤية الدرافيل الأليف ، حداً من هقاً للغاية ، مما دعا حكام المدينة ، إلى قتل هذا الدرافيل سراً .

هذه واحدة فقط من قصص كثيرة للدرافيل أليفة ، يرجع عهدها إلى أيام اليونانيين والرومانيين القديمي . وهناك العديد من العملات وقطع النحت من ذلك العهد ، والتي تصور صبياً يمتنع ظهر درافيل . وقد اعتبرت هذه القصص ، حتى عهد قريب ، ضرباً من الأساطير ، بيد أنه في عام ١٩٥٦ Opononi ، وهي مدينة صغيرة وقد حدث ذلك ، هذه المرة ، في أوبونوني ، على ساحل البحر في نيوزيلندا ، إذ بدأت إحدى إناث الدرافيل لهاها في بداية الأمر ، حول القوارب الصغيرة قرب الشاطئ ، ثم سبحت مع المستحبين وسبحت لهم بمداعبتها . وكانت مولعة ، قبل أي شيء ، باللعب مع الأطفال ، وكان لفتاة عمرها ١٣ عاماً أفضلية خاصة ، حيث كانت تهتم ظهرها ، بينما فعل صبية اليونانيين والرومانيين منذ ٢٠٠٠ سنة . وكانت أولى الدرافيل مغممة باللعب بكرة من المطاط ، تدفعها إلى الهواء بأنفها . وقد أطلق على أولى الدرافيل اسم أوبو .

وانتخذت الإجراءات اللازمة للتنبية على الزائرين بعدم التعرض لها ، أو إيداعها . لقد كانت الإجراءات الاقتصادية في أوبونوني ، لحسن الحظ ، مختلفة تماماً عنها في هيبيو ، فانتعشت المدينة الصغيرة بصورة لم تعرف من قبل .





الكائنات الأخرى في أحواض التربية كالأسماك الكبيرة ، والسلحف ، دون أن تصيبها بأى ضرر . كما أنها تتعلم بسرعة ، الخدع ، كالقفز من الماء لالتقاط السمك من يد الحارس . ويمكنها التفهُم مع بعضها بعضاً ، بمجموعة متباعدة من الأصوات كالصفير ، والعواء ، والنباح ، كما أنه يمكنها تحديد أماكن الأشياء تحت الماء ، نتيجة لأنبعاث نبضات فوق صوتية ، والتسمع إلى صداتها وتفسيره ، مثلما يحدث للخفافيش أثناء طيرانها في الهواء .

ولا تساعد هذه الوسيلة الدراڤيل فقط في تجنب العوائق ، وإنما تستخدمها لاصطياد الأسماك ، كما يمكنها بواسطة صدى الصوت ، تجنب شباك الصيد ، خاصة إذا كانت ثقوبها غير كبيرة .

لقد اقترح تدريب الدراڤيل أثناء الحرب لتحديد أماكن غواصات العدو ، وقامت بحرية الولايات المتحدة الأمريكية بدرواسة هذه الإمكانيَّة .

التصنيف

أنواع وأجناس عديدة مختلفة
فصيلة : دلفينيَّي
Delphinidae
تحت رتبة : أو دنتورميَّي
Odontoceti (حيتان)
مسنة)
رتبة : حوتية
Cetacea
طائفة : ثدييات
Mammalia

أمهات مختصرة

تنتمي الدراڤيل ، كما هو معروف ، للثدييات ، فهي تحمل صغارها ، وترضعها ، ويحدث قبل التزاوج بين الذكر والأثني ، تلاطف طويل «رقص» في الماء . ويولد الطفل بعد 12 شهراً .

ولما كان من الضروري أن يتنفس الصغير الهواء منذ لحظة ولادته ، فيفتح على الأم ، دفع ولیدها إلى سطح الماء ، حتى تتأكد تماماً من قيامه بالتنفس والسباحة . ومن المحتمل أن تكون قصص إنقاذ الدراڤيل للغرق ، بدفعهم فوق الماء صحيحة ، وأن يكون هذا المسلك نتيجة لغريزة الأمومة ، التي تتمتع بها إناث الدراڤيل .

أنواع كثيرة من الدراڤيل

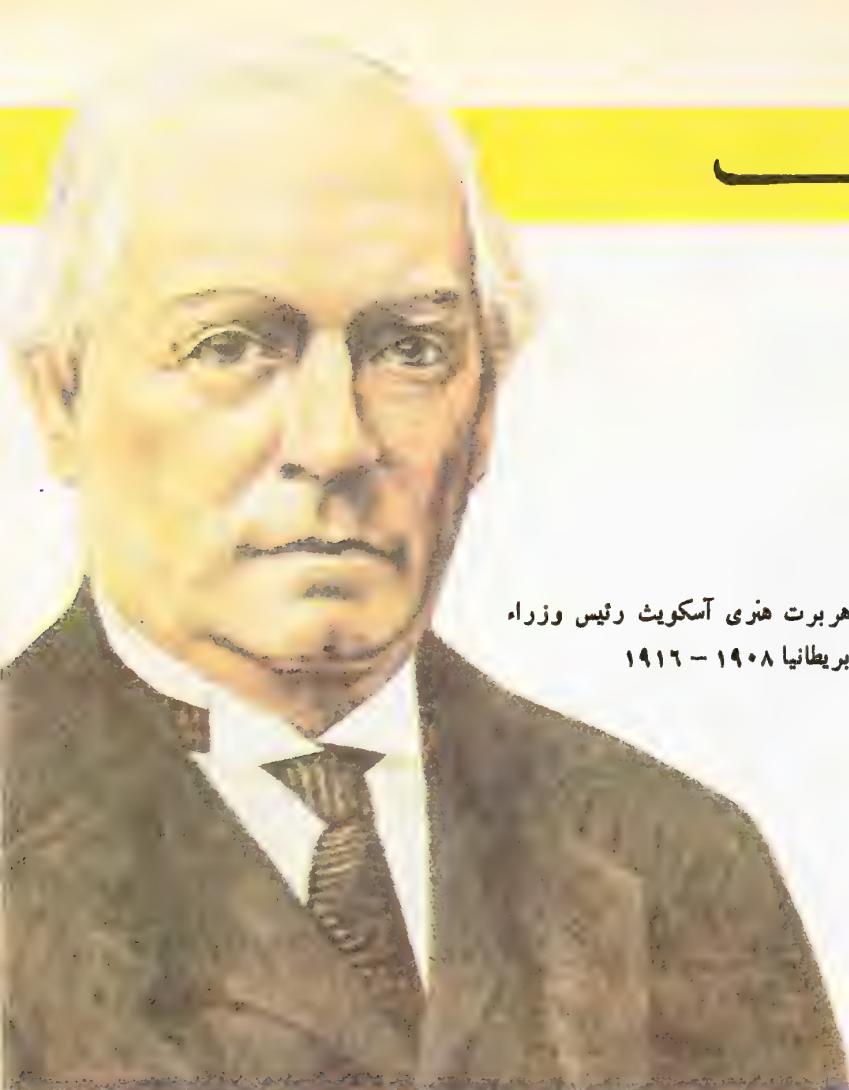
يعرف الدراڤيل الذي تمت دراسته وتربيته في فلوريدا بأنف الزجاجة *Bottle-nosed* ، بينما تنتمي التجمعات الكبيرة من الدراڤيل ، والتي تشاهد في أقصى البحار ، إلى الدراڤيل الشائع (دلفينس ديلفنس *Delphinus delphis*) . وتعيش أنواع أخرى في البحار ، أو في أنهار آسيا ، وأمريكا الجنوبيَّة .



جمجمة درافيل

تماثل تماماً في تركيبها ، أذرع الثدييات الخمسة الأصابع . كما توجد للدراڤيل زعنفة واحدة ظهرية ، وذنب مكون من شعبتين مستعرضتين . ويبلغ طول الدراڤيل الشائع من 2,6-3 متراً ، وقد ينمو الدراڤيل أنف الزجاجة ليصل طوله إلى 4 أمتار . وقد أكدت الدراسات التشريحية ، والبقايا المتحجرة للدراڤيل والحوت ، أنهاهما لأسلاف ثديية ، كانت تعيش فوق سطح الأرض ، ولا بد أنها قد مرا بطور شبيه بعجز البحر ، قبل أن يصبحا حيوانات مائية بحثة .

هـ . هـ . آسـكـويـث



هربرت هنري آسكويث رئيس وزراء
بريطانيا ١٩٠٨ - ١٩١٦

إن مster آسكويث كان على الأرجح واحداً من أعظم رؤساء وزارات عهد السلم الذي أتيح لنا مثله ». كان ذلك هو الحكم الذي أصدره ونستون تشرشل عن عهد آسكويث في الوزارة ، الذي أمضى منه ست سنوات كان طابها السلم ، والستين البالغتين في الحرب . ولقد كانت سنوات السلم هذه ، من عام ١٩٠٨ حتى عشية الحرب العالمية ، معدودة من أهم سنوات هذا القرن : ففيها جرى تغيير النظام الإنجليزي تغييراً جذرياً ، واضطاعت الحكومة برئاسة مستشار للاصلاح الاجتماعي ، وغدا حزب الأحرار ذاته The Liberal Party ، كـما هو معلوم الآن ، مهدداً بقيام حزب العمال The Labour Party ، وارتقت أصوات النساء مطالبة بحق الانتخاب ، وكانت الحرب الأهلية وشيكة ، بسبب المسألة الأيرلندية ، وفي خلال ذلك ، تجمعت سحب الحرب في سماء أوروبا . الواقع أن العالم الوادع ، المرفه ، الذي شهدته القرن التاسع عشر ، بدأ يخلع مكانه لعالم القرن العشرين الأكثر خشونة وصلابة. ومن بين الشخصيات الرئيسية في هذه الدراما ، كانت شخصية هربرت هنري (H.H. Asquith) آسكويث .

Herbert Henry (H.H) Asquith

كان مولده في موري Morley مقاطعة يوركشير ، في الثاني عشر من شهر سبتمبر عام ١٨٥٢ . وقد توفى والده ، وهو بعد طفولة فذهب آسكويث الصغير إلى لندن ، حيث كسب منحة دراسية للالتحاق بكلية باليلول Balliol College في أوكسفورد ، كما انتخب رئيساً للاتحاد . وكانت المهنة التي اختارها هي القانون ، ولكنها كانت فقط بمثابة نقطة الالتباس إلى ميدان السياسة . وفي عام ١٨٨٦ ، انتخب عضواً في الإلحاد ،

الملك إدوارد السابع ، الذي
جاءت وفاته في السادس من
مايو ١٩١٠ إبان أزمة
برلسانية



وفي الحكومة التي ألفها جلادستون Gladstone عام ١٨٩٢ ، عين وزيراً للداخلية . وكان حزب الأحرار يمر وقذاك بأيام عصيبة . وبعد أن دب الشقاق أو لا إلى صفوفهم ، بسبب الخلاف على مشكلة الحكم الذاتي في أيرلندا ، ثم تلاه الحكم عام ١٨٩٥ ، أصبحوا الآن يواجهون أزمة أخرى بسبب Imperialism ، ذلك أن لورڈ روزبرى Lord Rosebery (بالاشتراك معه بالية كانوا يناصران مبدأ الأخذ بسياسة إمبريالية قوية ، في حين بازمان Campbell-Bannerman ومؤيدوها (المناصرون للبوريars) يتلقّبون مع البوري في كفاحهم من أجل الاستقلال . وقد جدت بعد دب مشكلة أخرى ، أدت إلى إزالة هذا الشقاق البادي في صفوف الحزب - وهي مشكلة حرية التجارة Free Trade . فقد كان چوزيف تشمبرلين Joseph Chamberlain ينادي بالتخلي عن حرية التجارة ، لإثارة لمبدأ أولوية الرعاية في نطاق بلاد الإمبراطورية . أما آسكويث ، فقد رفض سياسة تشمبرلين ، وأخذ يتعقبه في طول البلاد وعرضها ، يرد على خطبه جملة وتفصيلاً ، ببراعة وصدق ، حتى استطاع أن يستبعد تأييد وثقة حزب الأحرار بكامله . وبعد سقوط حكومة المحافظين The Conservatives (برئاسة آرثر بalfour Arthur Balfour) في عام ١٩٠٥ ، تولى كامبل - بازمان رئاسة الحكومة ، وانتختار آسكويث وزيراً للزراعة .

لم يلبث آسكويث أن أبدى براعة في منصبه كوزير للزراعة ، فإن الميزانيات الثلاث التي قدمها في أعوام ١٩٠٦ و ١٩٠٧ و ١٩٠٨ ، تضمنت فائضاً ضخماً ، فبدأ تحقيق برنامج حزب الأحرار الكبير ، ل توفير الرفاهية الاجتماعية للشعب .

وقد قدم آسكويث ميزانياته الثالثة وهو رئيس للوزراء ، إذ أصبح بعد استقالة كامبل - بازمان في عام ١٩٠٨ خلفه المؤكـد . وكانت حكومته تقـسم بالـقوـة . فقد أصبح دافـيد لوـيد جـورـج David Lloyd George وزيراً للـزرـاعة ، وضمـنـونـتـونـشـرـشـلـ Churchill إلى الـوزـارـة ، وينـبغـيـ أـلـيـغـيـبـ عنـ الـأـذـهـانـ ، أنـ تـلـكـ الإـجـرـاءـاتـ الـكـبـرـىـ الـمـقـرـنـةـ باـسـمـ لوـيدـ جـورـجـ - وهـيـ قـانـونـ مـشـروـعـاتـ

ورغم ذلك فقد نشب الحرب . وما لبث مجلس الوزراء الذى كان منقسمًا في آرائه ، أن توحدت كلمته ، إزاء انتهاك ألمانيا لحياد بلجيكا .

وكان كل من الجيش والأسطول في حالة ممتازة . وفي الأشهر الأولى للحرب ، استطاعت خطب آسكويث ، أن تذكى روح الأمة ، كما فعلت خطب تشاتهام Chatham من قبل ، وكما كان مقدراً أن تفعل خطب تشرشل فيما بعد . ولكن لم يكن في مقدور أي رئيس لوزراء ، أن يتباًأ بالمطالب والأعباء التي يمكن أن تفرضها هذه الحرب على موارد البلاد ، وهكذا تزايدت الانتقادات الموجهة إلى رئيس الوزراء . وفي عام ١٩١٥ ، شكل حكومة ائتلافية مع بونار لو Bonar Law وغيره من زعماء المحافظين ، وعهد إلى لويد جورج بمسؤولية التسليح والذخائر .

وقد حدث منذ عام ١٩٠٨ أن هذا الرجل الويلزي Welshman ذا الطابع الرثبة ، والتأثير القوي ، كثيراً ما سعى إلى تحويل اهتمام الرأي العام عن زعيمه ، ثم إذا هو يسعى الآن إلى الاستئثار بتأييده له ، على حساب آسكويث . فما من نجاح كان يتحقق ، إلا وكان يعزى إلى لويد جورج . بل إن رئيس الوزراء قد أتاه ، وخاصة من جانب الصحافة الشعبية ، باتهاج سياسة سلبية . وقد قرر لويد جورج بنفسه أن آسكويث ليس هو الرجل الذي يصلح لكي يقود الأمة في أزمتها ، واستقال من الحكومة للضغط عليه وإكراهه . ولم يكن في استطاعة آسكويث أن يواصل العمل بدونه ، وهكذا أصبح لويد جورج رئيساً لوزراء الحكومة الائتلافية .

آسکویٹ فی المعارضۃ ، شم الاعتراف

لقد أدت الفجوة بين الرجلين ، إلى دمار حزب الأحرار . فقد انضم آسكيوثر إلى صفوف المعارضة ، ضد لويد مچورج والاتلاف الحاكم ، وبعد الحرب ، منع لويد چورج تأييده علانية لأولئك المحافظين الذين كانوا مرشحين ضد مناصري آسكيوثير من الأحرار . وقد خسر آسكيوثير مقعده في البرلمان عن دائرة إیست فيف ، ولكنه عاد إلى البرلمان في عام ١٩٢٠ عن دائرة پيزلي . وكان سلوكه وهو في المعارضة متسم بالوقار ، وبعد هزيمته في عام ١٩٢٤ في دائرة پيزلي على يد مرشح عمالي ، دخل مجلس اللوردات باسم ليرل أوف أكسفورد وآسكيوثير . وقد ظل آسكيوثير محفوظاً بزعامتلحزبه الأحرار ، وفي عام ١٩٢٣ ، توحدت صفوف الحزب تحت زعامته لفترة قصيرة . ولكن في عام ١٩٢٦ ، أدى خلاف جديد بينه وبين لويد چورج إلى اقسامهانئي ، وإلى انسحاب آسكيوثير من الحياة العامة . وقد أله في فترة اعتزاله كتابه (خمسون عاماً في الحياة البرلمانية) . وفي عام ١٩٢٧ ، نشر كتاب له متضمناً كل خطبه . ثم ما لبث أن اعتلت صحبه وتدهورت ، وتوفي في الخامس عشر من شهر فبراير عام ١٩٢٨ . إن آسكيوثير سوف يذكر دائماً كواحد من أعظم البرلمانيين ، وكرجل كان يبادر إلى اتخاذ القرارات الحاسمة ، ثم لا يحيط عنها . وكان إلى جانب ذلك ، قوى الحجة ، مفحماً ، واضحاً في مناقشاته ، وقد ثبّأ له أن يقود بلاده باقتدار وكفاية ، في فترة من أخطر عهود تارikhها .

أثر بالفور - زعيم المحافظين الذى أقصى فى عام ١٩٠٥

ونستون تشرشل - ضمہ آسکویٹ إلى الوزارة

الإسكان وتنظيم المدن (١٩٠٩) ، وقانون هيئات المهنية (١٩٠٩) ، واستبدال العمال (١٩١٠) ، وقانون التأمين القومي (١٩١١) — كانت كلها مسؤوليات آسكويث مباشرة كرئيس للوزراء . ولكنه كان أكثر اهتماماً ، بصورة وثيقة ، بالأزمة الدستورية التي استغرقت اهتمام الأمة فيها بين عام ١٩٠٩ وعام ١٩١١ .

كشـف الأوراق مع مجلس اللوردات

عرف الميزانية الى قدمها لويد چورج عام ١٩٠٩ باسم « ميزانية الشعب ». فقد أدخلت على الميزانية ، بقصد تدبير الموارد الازمة لمشروعات تحقيق الرفاهة للشعب ، ضريبة على الأراضي ، الى جانب كثير من الإجراءات التشريعية الأخرى . وقد وافق مجلس العموم على الميزانية ، بيد أن مجلس اللوردات رفضها ، مما جعل آسكويث يخزم أمره . وبعد أن أخر الانتخابات عن موعدها مرتين ، أشار على الملك الجديد چورج الخامس ، بإيجاد عضويات من ذوى الألقاب في صفوف (الأحرار) بمجلس اللوردات ، بما يكفى لإقرار أي مشروع قانون برلماني ، مما يودى إلى إبطال معارضة ذلك المجلس . ولكن مجلس اللوردات ما ليث أن تراجع ، بالموافقة على مشروع القانون ، الذي أصبح في الثاني عشر من أغسطس عام ١٩١١ قانوناً نافذاً .

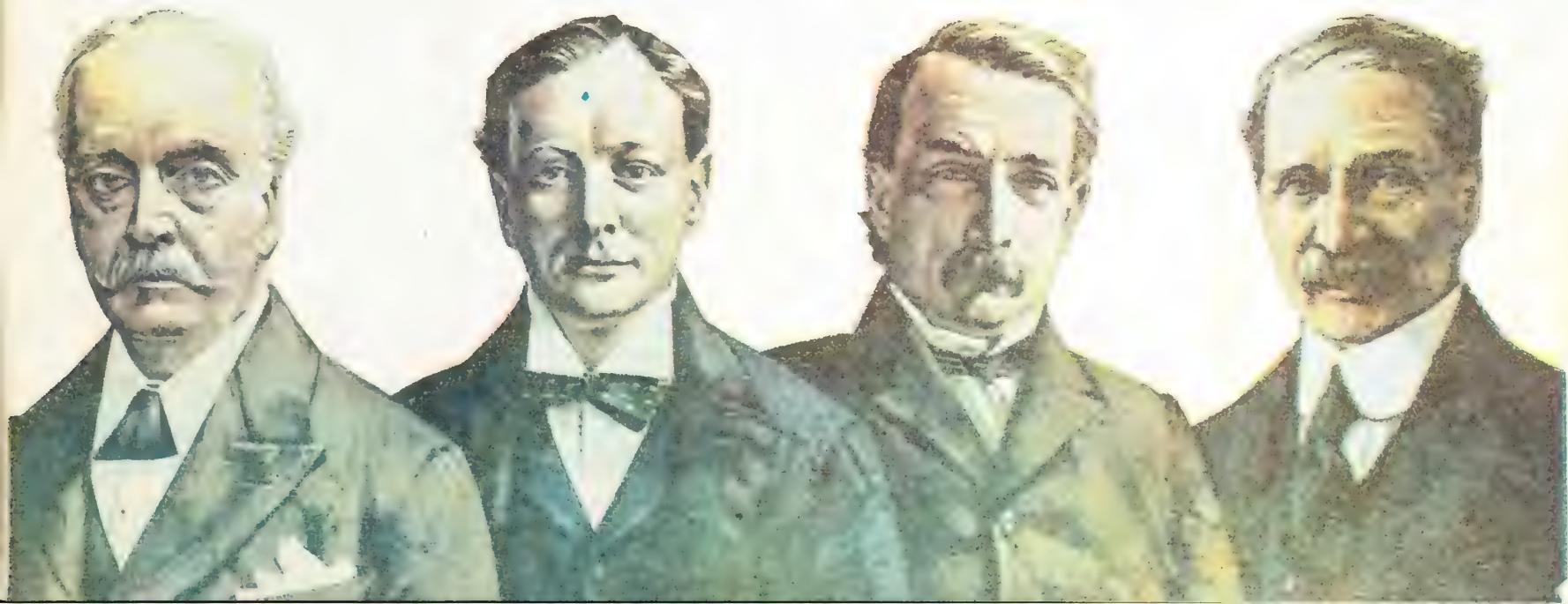
وباقرار هذا القانون ، واجه آسكتون أزمات أخرى . فقد تولى بنفسه المفاوضة لایجاد تسوية لإضراب عمال مناجم الفحم في عام ١٩١٢ . كما رفض بزعم وتصميماً أن يستسلم للهبلع أمام المعارك التضالية التي شنتها مسز پانكميرست وزميلاتها ، المناديات بمنع المرأة حق الاقتراع . ولكن مشكلة منع الحكم الذاتي لأيرلندا ، ما لبثت الآن أن سقطت على المسرح . كان آسكتون يوين منع الحكم الذاتي ، وطبقاً لقوانين البرلمان ، فإن مشروع قانون الحكم الذاتي الذي تقدم به ، والذي أقره مجلس العموم ، لا بد أن يصبح قانوناً نافذاً بطريقة آلية في مدى عامين ، برغم رفضه من جانب مجلس اللوردات . ومع ذلك ففي الفترة ما بين عام ١٩١٢ وعام ١٩١٤ ، كان هناك شيء واضح كل الوضوح : وهو أن إقليم يولستر Ulster سوف يقاتل ، لمنع إدماجه في الدولة الأيرلندية المقترحة ، ثم كان هناك أيضاً السؤال القائل ؛ هل يعمد الجيش إلى محاربة إقليم يولستر المتمرد ؟ لم يلبث آسكتون ذاته أن أصبح وزيراً للحربية في مارس عام ١٩١٤ ، وهو يواجه هذه الأزمة . وفي الرابع من شهر أغسطس عام ١٩١٤ ، كانت بريطانيا مشتبكة في حرب مع ألمانيا .

زعيم في فترة الحرب

كان آسكويث ، بوصفه رئيساً للوزراء ، مسئولاً بصفة أساسية عن قرار بريطانيا دخول الحرب العالمية الأولى . فقد كان طرفاً في كافة الوعود والتداير المشتركة مع فرنسا ، مما أعطى بريطانيا التزاماً أديباً بمساعدتها ضد ألمانيا . وليس معنى هذا أنه كان يريد الحرب . وإن «بعثة هالدين» The Haldane Mission (1912) ، ومقترحات تشرشل بقصد «هدنة سحرية» ، كانت جهوداً جادة لحفظ السلام .

دavid lloyd george - كان يعمل على
تحويل اهتمام الرأي العام عن زعيم حزبه

أندرو بونار لو - ضمـه آسـكـويـث إـلـى
الـحـكـومـة الـاـنـتـلـافـيـة



مدن المكسيك

كان هرنان كورتيس الأسباني ، أول أوروبي تطاقد ماء أرض المكسيك الحالية عام ١٥١٩ . وقد تمكّن ، مع رفقة من الجنود القليلين ، من أن يقوموا بتنقل المضبة الوسطى الوعرة ، حيث شاهد بالقرب من حافتها الجنوبية ، إحدى مدن العالم العظيمة تينوشتلان *Tenochtitlán* ، عاصمة إمبراطورية الآزتك . ولكن معابدها الكبيرة ، وتصورها الضخمة ، لم تؤثّر كثيراً على كورتيس ، لأنّه عاد بعد ذلك عام ١٥٢١ لكي يهدّمها ، ويشيد مكانها عاصمة المكسيك الحالية ، مدينة المكسيك .

وتحتفظ هذه المدينة بالقليل من عاصمة الآزتك ، فيما عدا تصميم طريقها الرئيسي . فركّزها مثل تينوشتلان ، قائم حول ميدان مربع – الزوكالو – تشع منه أهم شوارع المدينة . وقد جعل الغزاة الأسبان من هذا الميدان ، المركز السياسي والتّجاري للمدينة ، وشيدوا عدداً من مبانيهم الرئيسية ، ومنها

الكاتدرائية حوله . كما أنّهم خطّطوا الشّوارع العريضة ، التي تغرس الأشجار على جانبيها ، أو الپاسيوس *Paseos* ، التي تشتهر بها مدينة المكسيك .

عاصمة حديثة كبرى

إذا زرت مدينة المكسيك ، فستدهشك ، بلا شك ، مبانيها الحديثة ، وبنفس الحياة السريع فيها . ولقد نمت المنطقة الاتحادية التي تكون المدينة الاستعمارية الأسبانية نواهاً كبيراً هذا القرن . ومدينة المكسيك بسكانها البالغ عددهم ٧,٠٠٦,٠٠٠ نسمة ، هي ثلاثة مدن نصف الكورة الغربية . وتشرف ناطحات السحاب الأمريكية الطّراز على المدينة ، كما أنّ بها عدداً كبيراً من المحلات التجارية الكبرى ، والصّناعي ، والمناطق السكنية ، والمباني الحديثة الأنثقة ، مثل الجامعة الحديثة . وتتجدد صورة مكتتبها في هذا المقال .

وتعزى هذه الهيبة العمرانية السريعة ، إلى نمو الصناعة . فحتى القرن العشرين ، كانت مدينة المكسيك *Mexico City* تقوم بوظيفة السوق بالنسبة للإقليم الزراعي الحبيط بها فحسب . وحال افتقارها للطاقة ، دون قيام أيّة صناعة . ولكن بعد توليد الطاقة الكهرومائية ، واستخدام الپترول ، وتنمية طرق النقل ، نمت الصناعة ، وأصبحت مدينة المكسيك أهم مركز صناعي في البلاد . وهي تحوي الآن على ثلث مصانع المكسيك . وتقدم مدينة

أهم مدن المكسيك

المكسيك عدداً من الحواجز للنمو الاقتصادي . فهي مركز شبكة طرق المواصلات في البلاد ، وفي مركز مثلّى لوصول المواد الأولية إليها ، وتوزيع المنتجات الصناعية . كما أنها محاطة بأرض سهلة صالحة للبناء ، وتستطيع أن تمد الصناعات بأيدي عاملة وفيرة .

ولكن هذا الإزدهار الاقتصادي ، كانت له آثاره السيئة . فقد غزت المصانع وشركات البناء ، أراضي القرى الصغيرة وبانيها . وهاجر آلاف من الفلاحين إلى المدينة ، بحثاً عن عمل . وفشل الكثيرون

في الحصول على منزل مناسب ، ومن ثم أحاطت بالعاصمة ، الأكواخ المصنوعة من الصفيح ، والمباني التي تنقصها المرافق العامة مثل الماء والمجاري . ويقدر عدد من يسكن هذه المنازل المتدهورة ، بنحو ١,٥ مليون مكسيكي .

شيراكروز

شيراكروز *Vera Cruz* (٢٤٢,٣٠٠ نسمة) ، تقع على خليج المكسيك ، وهي أهم ميناء مكسيكي ، وتعامل في معظم تجارة البلاد الخارجية . وقد أسسها الأسبان عام ١٦٠٩ ، وكانت ترسو

فيها الأساطيل الأسبانية ، حاملة العتاد لإمبراطوريتها في العالم الجديد . ولكن ينقص شيراكروز مرافقاً جيدة ، وكان لابد من إنشاء حاجز للأمواج لمنع الإطماء . وعلى أيّه حال ، فإن مساحات الأرض الفضاء المنبسطة حول الميناء ، جعلت من الممكن إنشاء أرصفة واسعة حديثة .

وقد تحولت أخيراً بعض تجارة شيراكروز إلى تامبيكو *Tampico* ، وهي ميناء آخر على الخليج ، منذ اكتشاف الزيت على ساحل الخليج ، وتوسيع الصناعة في شمال المكسيك .

مزجت العمارة
الحديثة بالقديمة
القديمة، في بناء
مكتبة جامعة
المكسيك





بريق ولمعان مدينة المكسيك ليلاً ، وترى القباب الفارقة بالضوء ، تلاؤاً علامة ذكرى من حاربوا في ثورة ١٩١٠

مونتري

أنشئت مونتري Monterrey عام ١٥٩٦ ، ويسكنها حوالي ٨٣٠,٣٠٠ نسمة . وقد قامت المدينة عند فتحة في سلسلة جبال سيرا مادري الشالية الشرقية . وهي الآن ثانية مدن المكسيك ، ومدينة الشمال الرئيسية ، وقد نمت بسرعة في هذا القرن ، نتيجة تحسن المواصلات داخل البلاد ، كما أن موقعها في الطريق الأميركي الكبير Inter-American Highway ، جعلها عرضة للتأثير بالولايات المتحدة .

وتنتج مونتري ما يقرب من مليون طن من الحديد والصلب في العام ، أي ٧٥٪ من إنتاج المكسيك كله . كما أنها أهم منتج للرصاص ، وبها صناعة السجائر ، والأدات ، وألواح الإردواز ، والزجاج ، والجعة .



خليج أكابولكو وفنادقها الجميلة . وهي أشهر منتجع مكسيكي لقضاء الإجازات ، يجذب آلاف السياح كل عام

اكابولكو

تقع أكابولكو Acapulco على ساحل المحيط الهادئ ، ويعززها عن بقية المكسيك جبال سيرا مادري دل سور العالية . وهي منتجع للراحة جميل . وكانت أكابولكو أثناء الاستعمار الأسباني ، أهم موانئ التجارة مع الشرق . وكانت ترسو فيها السفن حاملة التوابيل ، والحرير ، والرقيق للفاتحين Conquistadores . ولما جل الأسبان عنها ، أصبحت مجرد قرية صغيرة لصيد السمك . ولكن بعد أن تم ربطها بمدينة المكسيك بطريق جديد ، عادت الحياة إلى أكابولكو مرة أخرى . ويفد عليها كل عام آلاف الأمريكان طلباً للراحة ، واستمتعان بسطاناً الجميلة ، وجوهاً البديع .

پوييلا ومربيده

لا تبعد پوييلا Puebla (سكانها ٣٢١,٩٠٠ نسمة) من أوائل المدن التي أنشأها الأسبان (وسموها باسم وادي الجره بالأندلس) في المكسيك . وهي مدينة سوق هامة للإقليم الزراعي الخصب بغرب البلاد . كما أن بها صناعات هامة ، تشمل ألواح الإردواز ، والملابس ، والصابون ، والأواني الزجاجية .

أما مربيدة Mérida (٤٠٥,١٧٧ نسمة) ، فهي أهم مدن شبه جزيرة يوكاتان . وهي تقع شمال غرب شبه الجزيرة ، وتخصص الأرض التي تحيط بها كلها لزراعة الميكونين Henequen ، وهو نوع من السизال تشتهر به المكسيك .

جواهالچارا

كانت جواهالچارا Guadalajara (٢٠٠,١٩٦ نسمة) من أوائل المدن التي أنشأها الأسبان (وسموها باسم وادي الجره بالأندلس) في المكسيك . وهي مدينة سوق هامة للإقليم الزراعي الخصب بغرب البلاد . كما أن بها صناعات هامة ، تشمل ألواح الإردواز ، والملابس ، والصابون ، والأواني الزجاجية .

وهي وصلة هامة للسكك الحديدية والطرق ، المتوجهة من وسط المكسيك وساحل المحيط الهادئ الشمالي ، وكانت لعدة قرون ، ثانية مدن المكسيك . ولكنها فقدت هذا المركز الذي احتلته مونتري ، التي تنمو بسرعة أكبر .

قصص إسكتوريال

كان فيليب ، بما اتسم به من تقان ، وانطواء ، وإخلاص لأسبانيا والكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، لا ينطرق إلى قلبه الشك ، في عدالة قضيته ، وسداد تصرفاته . كان فيليب يقول : « أنا والزمن ضد العالم ». ومع ذلك فقد هزمه الزمن ، وعندها رحل عن أسبانيا ، كانت البلاد تردى في هوة من الإفلاس والتخلف ، وقد سقطت جيوشها ، ودررت أساطيلها ، كما تسبيت الضرائب في شل حر كتها التجارية .

إن الإسكتوريال هو الأثر الخالد لفيليب ، وما كان الملك أن يطمح في أثر أكثر نبلاء ، كان المبنى قد أقيم ليكون مقبرة لوالده (إمبراطور الروماني المقدس شارل الخامس) ، له هو ولذريته من بعده . كما أنه كان قربان الشكر الذي نذرته فيليب أثناء معركة سانت كويينتين St Quentin ، حيث تحكم الأسبان من هزيمة الفرنسيين في يوم عيد القديس لورانس من عام ١٥٥٧ . كان المهندس المعماري چوان بوتيستا دي توليدو Juan Bautista de Toledo ، قد وضع أول حجر في المبنى يوم ٢٣ أبريل عام ١٥٦٣ ، واستغرقت أعمال البناء ٢١ عاما . وفي عام ١٥٦٧ ، عندما تمت ، لم في الإشراف على استكمال البناء ، مساعدته چوان دي هيريرا Herrera

قد قام فاتح طاليون بتأثيل الزخرفة الداخلية . وكان رهبان طائفة الميرونيمية Hieronymite Monks يعيشون في الدير ، ويدبرون مدرسة للقصاصوة . واليوم يستخدم هذا البناء العظيم ، الذي كان في أحد الأيام قصر الملك ، مدرسة يديرها رهبان أو جستيان .

والتدخل الرئيسي للإسكتوريال ، في الواجهة الغربية ، عبارة عن بوابة ذات طابقين من الطراز التقليدي . ويعلو الباب نقش حفرى لمجموعتين من القصبان ، ترمزان لاستشهاد القديس لورانس . وفي الطابق العلوى ، توجد الشعارات الملكية لفيليب الثاني ، وتمثال للقديس لورانس . والتدخل يؤدى إلى البو الملكى الفسيح ، الذى اكتسب اسمه من ستة تماثيل ضخمة للملك يهودا ، تعلو واجهة الكنيسة فى الباحب الأقصى من البو أمام المدخل . وعلى جانبى الكنيسة برجان عاليان ، وترتفع قببها الوسطى ١٠٣ أمتار فوق الأرضية ، ويتوسطها مصباح يحمل صلبيا . والبناء من الداخل بسيط ولكنه مؤثر ، وهو على شكل مربع ، وبه أربعة أعمدة ضخمة تحمل القبة العظيمة . وبالكنيسة ٤٢ مذبحا ، قام بزخرفتها مشاهير المصورين ، في حين أن عقود الصحون والرواقين ، مكسوة بالتفوش الجصية .

والمنجح العلوى يقع في المعبد الرئيسي ، الذي يعتبر امتدادا للصحن الأوسط . وعلى كلا جانبيه ، مجموعات رائعة لشارل الخامس وفيليب الثاني مع أسرتهما ، مصنوعة من البرونز المذهب . وهذه التماثيل تعد تعبيرا رائعا عن الأشخاص الذين تثلهم ، كما أنها توضح بجلاء أزياء العصر .

وفي المر المرءى من الكنيسة إلى حجرة الأواني المقدسة ، يوجد السلم الرخامي المؤدى إلى البانيون (قاعة الملك) ، وعلى بابه المصنوع من البرونز نقشت هذه العبارة : « شارل الخامس ، أعظم الأباطرة ، أراد أن يكون هذا المكان مثوى لراحته الأبدية ، ولذريته من بعده . فيليب الثاني ، أكثر الملك حكمة ، هو الذي اختاره .

كرة فيليب الثاني الأرضية الموجودة في المكتبة ، حيث كان يبدأ عمله في سبيل تقديم أسبانيا

تعرضت المكتبة لصاعقة في عام ١٦٧١ ، مما أدى إلى تدمير بعض حجوتها من الكتب الثمينة



إذا اتجهت نحو الشمال الغربي من مدريد ، عاصمة أسبانيا ، تاركا سهل قشتالة وراء ظهرك ، في اتجاه الجنوب الشرقي ، فإنك سرعان ما تشاهد عن بعد ، القمم الشامخة لسلسلة الجبال المعروفة باسم سيرادي جواداراما Sierra de Guadarrama . وفجأة ، وعلى بعد حوالي ٥٠ كم من المدينة ، يبدو لك بناء من أضخم أبنية العالم ، يرتفع عاليا وكأنه يستند إلى التلال الصخرية ، التي ترتفع خلفه إلى ٩٠٠ متر فوق مستوى سطح السهل .

ذلك هو دير سان لورينزو الإسكتوريال ؛ وهو على شكل مستطيل كبير ، يرتفع في كل ركن من أركانه الأربع برج ، وفي وسطه قبة وبرج خامس أكثر ارتفاعا . وفي داخل الجدران توجد كنيسة ، ودير ، وقصر ملكى ، وبرج ، ومكتبة شهيرة . والبناء بأكمله يشغل مساحة قدرها ٣٦٠٠٠ متر مربع ، ويبعد إيجابا طول أسواره ومراته ١٦٠ كم . ويشمل المبنى ١٦ ساحة، و٨٦ نافورة، و٨٩ درجا، و١٢٠ باب، و٣٢٧٣ نافذة ، وما طوله ٩٩٥ مترا من التقوش الحصية ، أما ما يضممه الإسكتوريال من كنوز ، فيفوق المحصر ، من ذهب ، وفضة ، وبرخام ، ورخام ، ولوحات ثمينة ، وتماثيل ، وأثاث ، وتحف ، وزجاج ، ومطرزات ، ومجاجيد ، تراكت كلها على مر القرون . ومع ذلك ، فإن المظهر الخارجى للبناء يتسم بالبساطة والتقشف ، وجدرانه المصنوعة من صخور الجرانيت والتي تخلو من أي زخرف ، تكاد تكون عارية ، كما أن الأسقف مصنوعة من الحجارة العادية .

منذ حوالي ٤٠٠ عام ، كان هناك ملك يعيش ويعمل في حجرة بسيطة داخل الإسكتوريال Escorial ، يعمل الساعات الطوال أمام مكتبه ، لا يفكك في الراحة ، أو فيما يخل به من تعب ، متكتماً أحائه ، لا يفصح عن تفاصيلها لأحد ، ذلك هو فيليب الثاني ملك أسبانيا ، الذي كان يواجه مسئولية تفوق احتمال البشر ، ألا وهي حكم إمبراطورية شاسعة مترامية الأطراف ، يهددها الأعداء ، وتغزها الحروب الدينية ، ويلاحقها الفقر ، بالرغم مما كان يتلقى عليها من فضة من مستعمراتها في أمريكا .

المهندس المعماري الذيصم قصر إسكتوريال ، يعرض رسومه على أحد الرهبان ، وأحد رجال البلاط

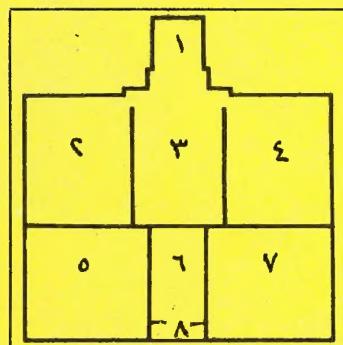


مقعد الملك ، وهو منحوت في صخرة ، فوق تل مواجه للإسکوريال

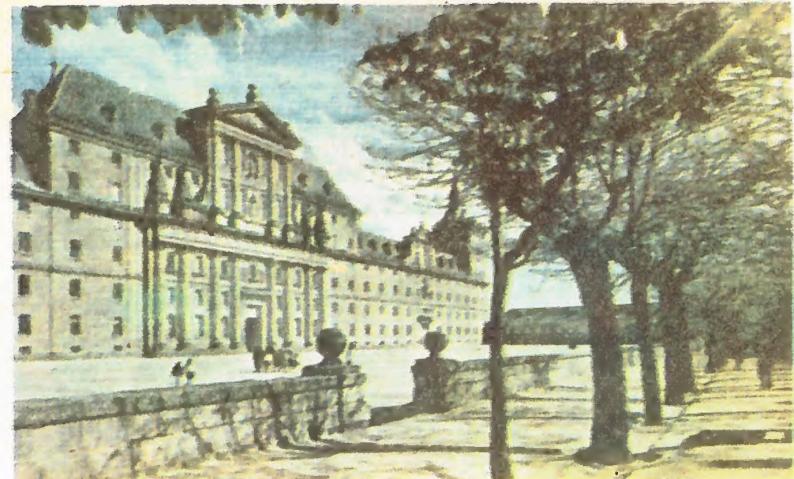
كلها مزخرفة بالخرف والتطعيم ، من سبعة ألوان مختلفة من الأخشاب الثمينة قاتمة اللون . وهذه المقاعد من تصميم المهندس المعماري هيريرا ، وقام بتنفيذها حرفيون مهرفيون . وهناك كان الملك فيليب كثيراً ما يجلس مع الرهبان أثناء تعبدهم ، وفيها تلقى أنباء الانتصار العظيم الذي أحرزته البحرية الأسبانية على الأتراك في ليبانتو عام ١٥٧١ . وفي تلك المناسبة ، لم يجد فيليب أي تأثير أو يتحرك من مكانه ، إلى أن انتهى القدس ، ثم أصدر أمره بإنشاد « الشكر الرباني Te Deum » . وكان الأرغن المصنوعان من خشب الصنوبر المنذهب ، قد أمر بصنعهما فيليب الثاني ، على يد أشهر صانعي الأرغن في أوروبا . كما أهدى شارل الثاني آخر ملوك هابسبورج ، للدير في عام ١٦٧٦ ، شمعداناً وائعاً من الكريستال ، على شكل أربع طواويس ، ناثرة ذوقها .

وفي حجرة صغيرة خلف المنصة ، يوجد تمثال جميل للسيد المسيح من الرخام الأبيض ، قام بصنعه بنينيتو تشيليني Benvenuto Cellini في فلورنسا .

وفي الجانب الغربي من الكنيسة ، توجد حدائق وساحة المشرين الإنجيليين وقد سميت بهذا الاسم للتسلق التي تزين المعبد الدورى الصغير القائم في وسطها . وفي الجانب الأقصى من الساحة ، توجد حجرات أعضاء الكنيسة ، وتضم لوحتين من



- ١ - جناح فيليب الثاني .
- ٢ - قصر أسرة بوربون .
- ٣ - الكنيسة .
- ٤ - قاعة المبشرين .
- ٥ - كلية الفونسو الثاني عشر .
- ٦ - البلاط الملكي .
- ٧ - مدرسة .
- ٨ - المكتبة الملكية .



مدخل الدير ، وقد بني من طابقين على الطراز التقليدي

فيليب الثالث ، الأمير شديد الورع ، بدأ إنشاءه . فيليب الرابع العظيم ، ذو الرأفة وقوه العزيمة والتدبر ، قام بتوسيعه وتجديمه وإتمامه في عام سيدنا المسيح ١٦٥٤ . وخلف هذا الباب ، وتحت المذبح العلوى ، يقع الپانثيون Pantheon ، وهو عقد مشنن بالرخام الثمين ، واليشب أو الكوارتز الأحمر ، في حين أن القوالب الزخرفية ، ورؤوس الأعمدة الخاصة بالأوتاد الثمينة البارزة من الجدران ، مصنوعة من البرونز المنذهب ، وتلمع في الضوء الهادئ المنبعث من شمعدان في الوسط . ويشغل مذبح وباب ، جانبيه من جوانب المشنن ، أما الجوانب الستة الباقية ، فتحتوى على تابوت من الرخام الرصاصي لأحد عشر ملكاً إسبانيا ، وعماي ملكات ، يرتكز على أرفف من الرخام الأسود . وهناك پانثيون ، يرقد دون چوان المساوى ، الذى انتصر على الأتراك فى معركة ليبانتو Lepanto البحرية .

وبعد الروعة المبهجة التى يتسم بها الپانثيون ، يشعر الزائر بالانسراح ، وهو يدخل إلى حجرة الأواني المقدسة ، وهى حجرة جميلة ، تحوى على عدة خزانات مصنوعة من خشب الماهوجنى ، والأبنوس ، والأرز ، والخور . وكلها ملية بالأواني المقدسة ، والملابس ، والمرايا التى تحيط بها إطارات من الفضة والكريستال ، وأيقونات من الرخام الأبيض . كما يوجد بها عدد من أعظم اللوحات التى يشتمل عليها الإسکوريال ، وهى من تصوير إلجريكى El Greco ، وريبيرا Ribera ، وزورباران Zurbaran ، وتيتيان Titian ، وغيرهم من أساتذة التصویر الأسبان والإيطاليين . وأعلى المذبح ، توجد اللوحة الشهيرة التى صورها كوييلو Coello ، والتى تمثل استقبال الضيف المقدس في حجرة الأواني المقدسة في عام ١٦٨٤ . وهذه التحفة الأثرية المقدسة ، والتى لا تزال محفوظة في مكانها ، منقوله من كاتدرائية جورنشم فى هولندا . والمعتقد أن الدماء انسابت منها ، عندما وطأها الجنود البروتستانت أثناء الحروب الدينية .

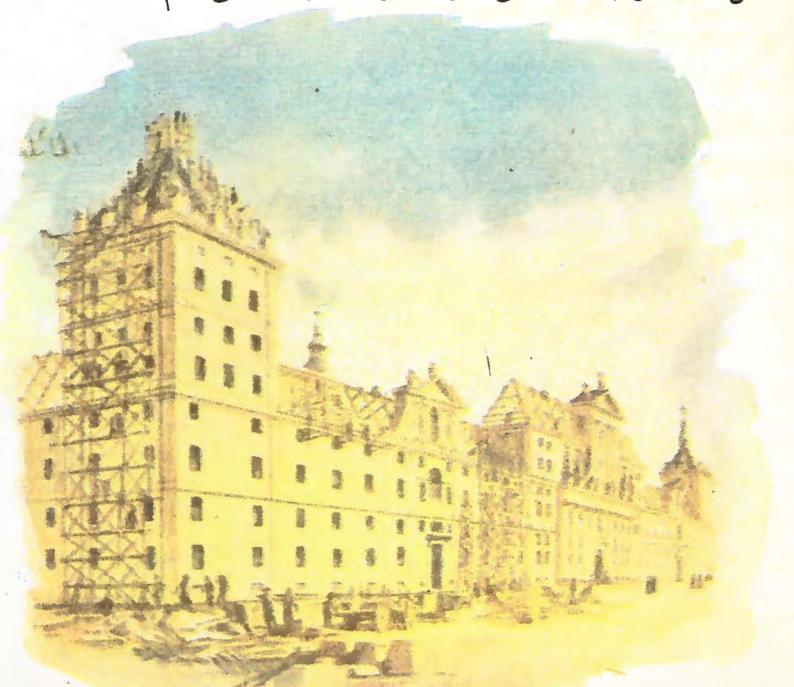
منصة المرتلين العالية

تطل منصة المرتلين العالية على الطرف الغربي للكنيسة . وهى تضم ١٢٤ مقعداً ،



إلى اليسار :
منظور للكنيسة من منصة المرتلين العالية .
ويظهر فيه المذبح المرتفع ، والمنضدة المسائلة ، والسقف المعقود الذى زخرف المصوّر لوکاس كامبیازو

إلى اليمين : الواجهة الرئيسية أثناء بنائها



عهد إلى ثلاثة أقسام ، وبها نوافذ واسعة في كل جانبيها . وتصطف على جدران الحجرة ، أصونة جميلة للكتب ، صممها هيريرا على الطراز التقليدي ، وهي مصنوعة من الأخشاب داكنة اللون ، كذلك التي استخدمت في صنع مقاعد منصة المرتلتين . وقد نسقت الكتب القديمة ، وجوانبها الخلفية المذهبة التي تحمل أسماءها نحو الخارج ، في نفس الوضع الذي نسقها فيه أول أمناء المكتبة ، آرطاس مونتانا . وفي وسط الحجرة ، توجد مناضد من الرخام رمادي اللون ، وحوامل من الفلدسبار المطعم ، وصناديق للعرض ، تحتوى على الخطوط ذات القيمة الثمينة جدا ، كما تحتوى على الكرة الساوية لفيليپ الثاني . والجزء العلوى من الجدران ، وكذلك السقف ، مطلى بالألوان الزاهية ، وبه رموز تعبر عن الفنون والعلوم .

قصر أسرة بوربون

عندما شرع في بناء الإسكوريال ، كان ربع المساحة مخصصة للأسرة المالكة وحاشيتها ، وكان ملوك البوربون الذين خلفوا آل هابسبورج الأسبان في عام 1701 ، يحبون الإقامة في الإسكوريال للقصن ، وقام شارل الثالث وشارل الرابع ، بإعادة زخرفة وأثاث القصر ، باستثناء الجناح الخاص بفيليپ الثاني . ويعتبر قصر آل بوربون متحفاً للكنز ، يضم أثاثاً رائعاً من طراز القرن 18 والإمبراطورية ، وبه أكثر من 200 قطعة من السجاد ، معظمها صنع في مدريد . والرسوم الجميلة التي تمثل الحياة الأسبانية ، هي من تصوير جويا Goya ، وبابلو Bayeu ، وكاستيلو Castillo . وهناك رسوم أخرى تمثل الجنود ، والقصن ، والحياة القرورية . أما قاعة المعارك ، وهي قاعة مستطيلة ، فتكسوها رسوم تمثل الانتصارات الأسبانية .

إن التراء والفاخمة التي يتمس بها قصر آل بوربون ، تختلف تماماً عن جناح فيليب الثاني الذي يتمس بالتقشف ، والذي يشمل حجرات ابنته الطفلة إيزابيلا كلارا أوچينينا ، وحجرة العرش ، وحجرات الملك الخاصة . وفي حجرات الطفلة إيزابيلا ، يوجد الأرغن الذي كان جدها الأكبر شارل الخامس ، يعزف عليه في أواخر أيامه . والحجرات التي كان فيليب الثاني يقيم ويعمل فيها طيلة الأربع عشرة سنة الأخيرة من حياته ، يحكم العالم ، على حد قوله ، من سفح جبل ، تتميز بالجمال في بساطتها ، والحجرة التي كان يستقبل فيها السفراء ، ويعقد الاجتماعات ، مطلية جدرانها باللون الأبيض ، وأرضيتها من الطوب ، وتحتوى على محبرة ، وأضيير ، وكتاب مقدس ، وكرة أرضية . وحجرة النوم مفروشة بمقدعين بمسندين ، وبعض الصور الدينية ، وسرير ذي ستائر ، وسجاد من الجلد . وفي أيامه الأخيرة ، لم يكن فيليب يتذكر ، مما كان يقايسه من الألم ، وقد نقل إلى حجرة أصغر ، لها نوافذ تطل على الكنيسة ، ومنها كان باستطاعته أن يشاهد المذبح المرتفع ، ويسمع أناشيد الرهبان . وهكذا لفظ آخر أنفاسه في سكينة وهدوء ، بعد أن أتم رسالته في أكثر حجرات الإسكوريال تواضعاً .

فيليپ الثاني يراقب أعمال البناء في الإسكوريال ومعه چوان دي هيريرا



تصوير فيلاسكيز Velasquez ، ورييرا ، وتيتاني ، وتينتوريتو Tintoretto ، وهرونيموس بوش Hieronymus Bosch . وهنا أيضاً توجد حفريات رائعة من العاج ، ومثال للقديس لورانس من المرجان والذهب ، وملابس موشأة بالحرير والذهب ، وتأج كنسى مكسو بالريش ، على نمط السجاد المكسيكي ، وهو أغواذج من فن أشغال الريش الدقيقة ، التي اشتهرت بها تلك البلاد .

مكتبة الإسكوريال

وهي واحدة من أعظم مكتبات أوروبا ، تضم بين جدرانها 40,000 كتاب مطبوع ، و2000 مخطوط عربي ، و2000 مخطوط لاتيني ، وغيرها من الخطوط اليونانية والعبرية . وكانت المكتبة تضم ، علامة على ذلك ، العديد من الكتب والخطوط التي دمرها الحريق الماحق الذي نشب في الإسكوريال في عام 1671 ، فضلاً عما نهب منها خلال الحروب النابليونية ، ومع ذلك ، فإن المجموعة الباقية لا تزال بالغة القيمة والأهمية ، والمكتبة عبارة عن حجرة مستطيلة ذات سقف معقود ، تقسمها

● اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والكتبات في كل مدن الدول العربية
 ● إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
 ● في ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
 ● في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب. ١٥٥٧٤٥

طابع المعرض التجاري

سعر النسخة

أبوظبي	٤٥٠	فلسا
السعودية	٩٥	لمسيم
دبي	٥	لمسيم
عدن	٥	لمسيم
شلات	٥	لمسيم
السودان	١٥٠	لمسيم
ليبيا	٢٠	لمسيم
ترشا	٣	لمسيم
تونس	٣	لمسيم
الجزائر	٣	لمسيم
المغرب	٣	لمسيم
درهم	٣	لمسيم
لبنان	١٩٥	لمسيم
سوريا	١٥٠	لمسيم
الأردن	١٥٠	لمسيم
العراق	١٥٠	لمسيم
اليمن	٢٠٠	لمسيم
الكويت	٤٥٠	لمسيم
البحرين	٤٥٠	لمسيم
قطر	٤٥٠	لمسيم
ديك	٤٥٠	لمسيم

موسيقى



اعكس حياة المصريين القدماء كاملة ، في أنواع مختلفة من الرقصات . وهكذا عرف المصريون « الرقص من أجل خدمة العروض الدينية في المعبد الفرعوني » ، كما عرضا الرقص في أيامهم مثل أعياد الحصاد ، أو أعياد تحضير النيل ، كما عرضا « الرقص الرياضي أو « الأكروريات » ، وكذلك « رقص الحماكة » ، الذي يقلد فيه الراقصون حركات الحيوان ، أو يعبرون فيه عن الطواهر الطبيعية المختلفة ، أو استحضار طواهر طبيعية ، كاستزان الأمطار للحصول على الحصاد الوفير . ومثل هذا الرقص استخدم عند المصريين القدماء ، لإدخال السرور على قلوب المشاهدين ، عندما يشاهدون الراقصين ، وهم يقلدون حركات الحيوانات ، أو الطواهر الطبيعية المختلفة . ولقد عرف المصريون أيضاً أنواع الرقص الجنائزي ؟ وكان المصريون يؤذون هذا النوع من الرقص ، وفي اعتقادهم أنه جزء من الطقوس الدينية الواجبة . وأحياناً يؤذون الرقص الجنائزي ، بهدف تهدئة قلب الميت ، وطرد الأرواح الشريرة من حوله ، أو بهدف التعبير عن حالة الآخرين على المدى .

بأنهار قصة من إبداع الإله . كانت هذه الرقصة تقدم تصويراً كاملاً للنظام الكوني ، أكثر مهار قصة ابتهالات للتعبير عن حالة قدسية بعينها . وكان يتم عرض « رقصة النجوم » في المعبد الفرعوني أمام الكهنة فقط ، وليس أمام المشاهدين من أبناء الشعب . ويكون تصميم الحركة في « رقصة النجوم » – كما جاء في كتاب كرسناين (الرقص ، تاريخ مختصر للرقص المسرحي الكلاسيكي) – بحيث تبدأ مجموعة من الكهنة علماء الفلك ، وهم يلتلون حول هيكل مقدس ثابت – في وسط المكان – يمثل « الشمس » ، ثم تظهر مجموعة من الراقصات في ملابس زاهية ، وهن يشكلن بآيديهن – في الهواء – رموز بروج السماء الإثنى عشر ، ويتحركن بإيقاع منتظم ، مع التصفيق عادة ، من الشرق إلى الغرب ، متبعين اتجاهات الكواكب . وبعد تكملة كل لفة دائيرية ، تستقر الراقصات بدون حركة ، للتعبير بذلك عن حالة استقرار ودوم الأرض . وهكذا ، فإن الكهنة يجتمعون في « رقصة النجوم » بين التمثيل الإيمائي بالحركات اللينة ، وبين الإيقاع المنتظم للتعبير عن العلاقات المنسجمة للنظام الكوني وقوانينه ، بطريقة يمكن أن تستخرج منها أنها تشبه الفن التجريدي ، المعروف للعالم حالياً بفن « البالية » .

ولقد تناول علماء وفلاسفة اليونان القدماء – أمثال فيثاغورس وأفلاطون – الكتابة عن الموسيقى المصرية



السترووم

آلة موسيقية إيقاعية ظهرت في الدولة الوسطى ، وهي تستخدم في أغراض العبادة ، ولا يستعملها إلا السيدات ، ويطلق عليهن اسم كهنة هاتور ، وأحياناً يستعملها الملوك . ولما كانت البقرة هي أخيون الرمز للإلهة هاتور ، فإننا نرى في صورة السترووم أذف البقرة وقوتها ، وأحياناً أخرى نجد حيوان القطة في صورة السترووم ، وهي الحيوان الذي يرمز للإلهة « بسطة » ، التي جاءت بعد الإلهة « هاتور » وعائمة لها .

القديمة ، بعد أن درسوا جوانب هذه الموسيقى في مصر . ووصف « أفلاطون » الموسيقى المصرية بأنها أرق موسیقات العالم ، وطالب – في جمهوريته الفاضلة – بأن تكون الموسيقى المصرية، هي الموسيقى التي يجب أن يسمعها أهل بلاده .

وفي الحقيقة ، فإن دراسات علماء اليونان وفلسفتهم القدماء وغيرهم عن الموسيقى المصرية غير كافية ، وهي أيضاً غير واضحة .

ولقد بدأت الدراسات الدقيقة التي ألقت الضوء على جوانب هامة من الحياة الموسيقية الفرعونية ، بعد أن اكتشف علماء فرنسا ، الذين جاءوا إلى مصر مع حملة نابليون – آثار مصر ومعالمها التاريخية ، ودرسوها – على الطبيعة – وبجلوها بالرسومات المتناهية الدقة في « كتاب وصف مصر » ، الذي احتوى في جزء كبير منه ، على أنواع الآلات الموسيقية المصرية .

ولقد نشر « كتاب وصف مصر » في باريس في أوائل القرن التاسع عشر . وكذلك فإن اكتشاف « حجر رشيد » بالقرب من مصب فرع النيل « رشيد » سنة ١٧٩٩ ، الذي تمكن علماء الآثار ، عن طريقه ، من فك رموز اللغة المصرية القديمة ، كان أهم العوامل التي ساعدت علماء الآثار على إعادة كتابة تاريخ الحضارة المصرية القديمة . ولقد عثر هؤلاء العلماء على أنواع مختلفة من الآلات الموسيقية التي صنعها المصريون القدماء ، وعرفوا كيفية استخدامها ، كما عثروا على كثير من التقوش والصور ، التي أوضحت تكوين الفرق الموسيقية والغنائية ، والفرق الراقصة ، وساعدت على معرفة الطابع والوظائف المتعددة للموسيقى والرقص في الحياة المصرية القديمة . ولقد قام كثير من علماء الموسيقى بدراسة الآلات

العالم بعد حرب ١٩٤٥ - ٣٩	منذ الصين
أجناد الشمار	الندرافند
هر. د. آسبوكويت	منذ المكسيك
قصر رايتس كورب	شيلي

" CONOSCERE "
 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan
 1971 TRADEXIM SA - Genève,
 autorisation pour l'édition arabe
 الناشر شركة تراديم شركه ماهمه سويسرية "چنيه"

مؤتمرات	إيطاليا ١٩١٩ - ١٩٣٩
السيارات	إنجلترا
تراث الآخنام في استراليا	السلاسل
ف. د. روزفلت	الكلب
لبيبيا	شيلي

موسيقى

القديمة ، قد ازداد بشكل ملحوظ خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، إلا أن الدراسات التي قدمها هؤلاء العلماء ليست كافية ، إذا عرفنا أن علماء الآثار ، يؤكدون أن كثيراً جداً من أسرار الحضارة المصرية الفرعونية ، مازال مدفوناً في باطن الأرض ، ولا نعرف عنه شيئاً.

وفي حدود ما اكتشفه العلماء من جوانب الحياة المصرية القديمة ، فإن المؤرخين يقسمون تاريخ مصر الفرعونية إلى ثلاث مراحل ، تولى الحكم خلالها ملوك ثلاثة أسرة ملوكية فرعونية ، بدأت سنة ٣٢٠٠ ق.م. ، وانتهت سنة ٣٣٢ ق.م.

المراحل الأولى : الدولة القديمة (٣٢٠٠ - ٣٢٠٠ ق.م.)

المراحل الثانية : الدولة الوسطى (١٥٧٠ - ٢٠٥٠ ق.م.)

المراحل الثالثة : الدولة الحديثة (١٥٧٠ - ٣٣٢ ق.م.)

الموسيقى في الدولة القديمة

تكونت الفرقة الموسيقية في الدولة القديمة من ١ - المغني ، وهو رئيس الفرقة ، يغنى ويعطي الإشارات الزمنية التي تحدد مسار اللحن بيده. ٢ - عازف يعرف على الصنب أو الخنث ، وهي آلة وترية معروفة أيضاً باسم المغارب. ٣ - عازف ، يعرف على الناي ، الطويل والقصير. وقد تكون الفرقة الموسيقية من أكثر من عازف مع المغني . ٤ - الآلات الإيقاعية (آلات النقر) ، ومنها المصفقات التي صنعت من الخشب عادة على شكل «ذراع الإنسان وكف يده» ، والرؤوس المصنفة ، على شكل رأس الإنسان ، والأذرع ، والأرجل ، ورؤوس الحيوان ، والقضبان ، والألواح ، والأجراس ، والجلالج ، والشخاليل . وإلى جانب العازفين على الآلات الإيقاعية في الفرقة الموسيقية ، فإن الراقصات والمغبيات في الفرقة الموسيقية ، لكن يستخدمن أيديهن في التصفيق لضبط الإيقاع .

ومع عازف الناي في الفرقة الموسيقية كان يوجد عازف آخر ، يعرف على آلة نفخ أخرى غير الناي ، وهي آلة الزمارة المزدوجة .

وتشتمل آلات النفخ المستخدمة في الدولة القديمة ، على عدد من التقويب لإصدار درجات النغم المختلفة . ويتراوح عدد تقويب آلات النفخ - الناي الطويل ، والقصير ، والزمارة المزدوجة - بين ثقبين وأربعة ثقوب ، كما أن أوتار الصنب (المغارب) لم تزد عادة على ٥ أوتار .

الموسيقى في الدولة الوسطى

زادت على الفرقة الموسيقية التي تكونت في الدولة القديمة ، آلات موسيقية ظهرت لأول مرة في الدولة الوسطى ، مثل «الطبول» ذات الوجهين ، وآلة السترون ، وهي آلة إيقاعية من آلات الصلالصل ، ومنها النوع المنحنى ، والنوع الناقصي . كما ظهرت آلة الكتارة ، وهي آلة وترية ، وآلة الخنث ، وقد ظهر منها نوع جديد في الدولة الوسطى ، وهو آلة الخنث الكتفي .

(١) العود ذو الرقبة الطويلة ، وعدد أوتاره اثنان أو ثلاثة أو أربعة أحياناً. وآلة العود ذو الرقبة الطويلة ، تشبه آلة الطنبور والبوق . (٢) العود ذو الرقبة القصيرة ، ويشبه آلة العود المستخدمة في مصر والبلاد العربية حالياً ، وقد وجد العود ذو الرقبة القصيرة في مدافن طيبة ، وهو موجود الآن في القسم المصري بمتحف برلين .

الموسيقية المصرية ، التي عثر عليها في المقابر ، ومن بينهم العالمان الفرنسيان «فيتيس F.J. Fétils » ، « فيكتور لوري Victor Loret » ، والعالم الألماني « كورت زاكس » ، الذي اعتمد في دراسته لأبعاد درجات السلم الموسيقى المصري على «قياس الرياضي» لأبعاد التقويب في آلات النفخ . ولقد أثبت علماء الموسيقى أن السلم الموسيقى المصري القديم ، قد اشتغل على بعد الصوت الكامل ، ونصف البعد الصوتي ، وأيضاً على أبعد صوتية أصغر من نصف البعد الصوتي . وفي النصف الأول من القرن الحالي ، ظهرت دراسة قيمة عن تاريخ الموسيقى المصرية ، للعالم الموسيقي المصري الراحل الدكتور محمود أحمد الحفني . وقرب نهاية النصف الأول من القرن الحالي ، ظهرت أبحاث هامة للعالم الموسيقي الألماني « هائز هيكمان » - الذي عاش في مصر مدة طويلة - تناول فيها دراسة أنواع الآلات الموسيقية المصرية القديمة دراسة تفصيلية ، كما ألقى الضوء على أنواع من البولوفونية « تراكيب الألحان » ، معتمداً في ذلك على استنتاجاته السمعية ، في ضوء تحليل الآلات الموسيقية ، ومعرفة أبعاد السلم الموسيقي ، وتصور طرق الأداء الموسيقي على مختلف الآلات الموسيقية ، مستعيناً بدراسة طرق العزف المسجلة في التقويش .

كذلك ألقى العالم الألماني « هائز هيكمان » ، بعض الضوء على التدوين الموسيقي بالعلامات المبروكة .

ولئن كان اهتمام علماء الموسيقى بدراسة مظاهر النشاط الموسيقى في حضارة مصر

الموسيقى في الدولة الحديثة

الآلات الورقية : (١) العود ذو الرقبة الطويلة . (٢) الصنب أو الخنث (المغارب) ، وقد تعددت أنواعه ، وكثير حجمه ، وزاد عدد أوتاره ، حتى أربى على العشرين وترانا أحياها .

آلات النفخ : (١) المزمار المزدوج . (٢) النفیر أو البوق . (٣) الناي ، وكان استخدامه قد أخذ يقل في الدولة الحديثة .

الآلات الإيقاعية: (١) السترون . (٢) الصاجات . (٣) الدفوف التي أخذت أشكالاً مستديرة وأخرى مربعة . (٤) الطبسول . (٥) السكانات . (٦) الصنج .

